سلسلة ما انا عليه واصحابى

مطارق النور تبدد أوهام الشيعة

(محاورة بين ابن تيمية وابن مطهر)

محمد مال الله

تقـــديم
اسعد سيد احمد

تــوزيع
دار الأنصار
مكتبة - طباعة - نشر - توزيع
[illegible]
ت ٩٢١٥٨١

بسم الله الرحمن الرحيم

فاتحة الكتاب

بسم الله ، والحمد لله ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه ومن والاه الى يوم الدين .

وبعد ... ، هذا هو الكتاب الثالث فى سلسلتنا « ما أنا عليه وأصحابى » أقدمه لاخوانى وأنا جدا حزين ، فما أغنانا نحن المسلمين عن تضييع أعمارنا فى جدل ومراء حول مسائل ما أنزل الله بها من سلطان ... بل هى من تخريفات الشياطين التى ندعو الله تعالى أن يجنبنا اياها .

فى الغرب يحثون الخطى نحو تقدم علمى يجعلنا بدائيين عالة على المجتمع العالمى ... ، فوالله ان لم نستفق من غفلتنا ليحصدوننا كما حصدوا الجاموس الوحشى فى أمريكا ونصبح فى خبر كان ، ولعلكم ـ أيها الاخوة ـ تشعرون وتنظرون أن البداية قد شمرت عن ساعديها فى « الفلبين » و « كوريا » و « أفريقيا »، و « فلسطين » و « لبنان » وغيرها ..

سألنى أستاذ : لم يا « أسعد » تصدر هذه الكتب فى هذه الفترة بالذات ؟

فقلت : سيدى ... لقد صدر الكتاب الاول « حكم سب الصحابة » قبل قيام الثورة الايرانية بشهر ، ومعنى ذلك أنه كان يعد للطبع قبل صدوره بعدة أشهر .

وصدر الكتاب الثانى « الشـيعة والسـنة » بعد بدء الثورة بشهرين ، وكان ذلك قبل أن يصل الخمينى الى طهران بعدة شهور ...

ومعنى ذلك — يا سيدى — أن هذه السلسلة ليست مرتبطة بحدث سياسى فلزم التنويه .

قال : اذا ما الداعى لاخراج هذه السلسلة ؟ والقضية نحن بغنى عنها .

قلت : الحكاية بدأت هكذا :

فى عام ١٩٧٣ م قرأت خبرا مفاده أنه تكون مجلس أعلى للمذاهب الشيعية ، واتخذ « باريس » — العاصمة الفرنسية — مقرا له ، فوقفت عند هذا الخبر قليلا وقلت فى نفسى : اتحاد ومجلس واحد للاضداد ... هذه معجزة !!! تماما كاشتعال البحار يوم القيامة ، الماء يتولد منها النار ... عجبى !!!

علم المعادلات يقول : من الممكن التصالح بين« البروتستانت» و « الكاثوليك » ، لصالح الاستعمار ... ، ولكن ... لا أدرى أى علم هذا الذى يوحد أو يقرب بين مذاهب الشيعة التى تختلف فيما بينها عمن يكون « المهدى » — المنتظر — الذى دخل السرداب عام (٢٦٥) هـ . ، وسيخرج فى آخر الزمان ليملأ الدنيا عدلا ، وربما أدرى ولكنى أكذب ظنى ...

هذا ، وفى عام (١٩٧٤) م — يا سيدى — سجلت وزارة الشؤون الاجتماعية بمصر : « جمعية أهل البيت » ، وفى العام الماضى احتفل ، ولاول مرة فى التاريخ ، فى مصر بمولد الامام « على » — رضى الله عنه — احتفالا مهيبا صاخبا ، مصحوبا بطقوس غريبة ... وآسف لاستعمال كلمة : « طقوس » .

وفى هذا العام ــ يا سيدى ــ تم طبع ما لا يقل عن خمسين كتابا فى فقه الشيعة ، واهمها كتاب « المراجعات » الذى طبعمرتين وبكميات كبيرة ، ووزع الجميع مجانا على أبواب المساجد ، وفى

مقر « جمعية أهل البيت » ، وفى مجموعة البيوت المفتوحة ... المذهب الشيعى فى « الدقى » و « العجوزة » و « الحسين » ووسط القاهرة ، والتى يشرف على العمل فيها دعاة متفرغون قدموا من بعض البلاد العربية .

ولقد هالنى ... وآلمنى ــ يا سيدى ــ وجود مثل هؤلاء الدعاة فى أقاليم مصر ..! ولكن أسعدنى فى نفس الوقت وجود من قاموا يصد هذه الغزوة الشيطانية عن ديارنا ، وتذكرت ــ يا سيدى ــ قول الشاعر :

نعيب زماننا والعيب فينا   وما لزماننا عيب سوانا

هذا البيت ، الذى يضرب به المثل فى كل مكان أصبح غير ذى موضوع ، فهؤلاء الاخوة الذين هبوا فى وجه شياطين الدعوة للمذهب الشيعى فى كل الاقاليم يثبتون عكسه ، وكأن لسان حالهم يقول : نحن يقظون ... ، ونحن عاملون ، نحن ايجابيون ... ، غير سلبيين ، هذه مهمتنا ، وهذه وحدتنا التى هى من فرائض ديننا ...

لا سلبية ... ، فالاسلام يأبى ، بل يرفض السلبية ويشجبها ، و (كلكم مسئول) .

اننا نحن المسلمين (الاسلاميون) نشعر بحساسية «مرهفة» ازاء كل اتهام للاسلام ، أو أية جزئية منه .

نهب للدفاع عن ديننا ... عن حبنا ... عن قرآننا ... عن نبينا ... وآله وصحابته والتابعين .

وأحب أن أقول : ان موقف الدفاع يفقد الانسان قوة المبادأة، والدفاع نفسه نتج عن غفلة ، غفلة أهل الزمان ، لا كما يقال : فى غفلة من الزمن ، فالامر دقيق ، والزمن جزء من الدهر ، ولقد ورد فى حديث قدسى ما معناه : (لا تسبوا الدهر ... الخ) .

أعود فأقول : ان المدافع يفقد قوة المبادأة ، وينتظر الهجوم من هنا أو من هناك ، فيستشعر الضعف ... ، الضعف الذى لا يحسه ويستشعره الا الضعفاء فعلا ، ومن أضعف ممن وقف موقف الدفاع .

أخى ...

يوم أن نعيش الاسلام كأفراد وجماعات حق المعايشة ، سنكون دائما فى موقع القوة ، ويجد المبطلون أنفسهم فى موقف الدفاع ...

عندما نقوى بمعايشة الاسلام حقا وصدقا ...

عندما يكون الاسلام بمبادئه العظيمة دمنا ولحمنا وعظمنا وأعصابنا ، وكل مشاعرنا وأحاسيسنا ووجداننا .

عندما نكون قرآنا يمشى على الارض كما قال أستاذنا الامام الشهيد حسن الهضيبى — رحمه الله — ، حينذاك سنكون أقوياء، أقوياء بايماننا ، بصدقنا مع الله تعالى ومع أنفسنا ، لا ندافع ...، بل ندعو الى الخير والسعادة ... ، وسيجد المبطلون أنفسهم فى قفص الاتهام مضطرين للدفاع ... حينذاك سيسمع العالم

لنا ، وتصيخ البشرية بآذانها لنا ... لانه لا صوت الا للاقوياء ، أما الضعفاء فلا يسمعهم أحد ولو كانوا على حق .

آسف — يا سيدى — الاستاذ ، فقد كشف بى الحديث ، ولقد نسيت أن أذكر أنه بعد سنة (١٩٧٣) وانشاء المجلس الشيعى الاعلى فى « باريس » (١٩٧٤) (١) وتسجيل « جمعية أهل البيت » فى وزارة الشؤون الاجتماعية بالقاهرة ، نشر فى « باريس » سنة (١٩٧٦) (٢) أنه أصبح من المقرر أن تقام معسكرات فى العالم العربى ، معسكر للمذهب الشيعى ، وآخر لاهل السنة ، وأن يحدد لكل معسكر دولة تتزعمه ، وعزل كل أهل مذهب الى معسكرهم مع بقاء أقلية من المذهب الآخر فى كلا المعسكرين (لزوم الشيء) وأن تشعل الحروب المحدودة بين أهل المعسكرين ...

سيدى ... ، ومثل هذا الخبر تماما نشر فى « تونس » سنة (١٩٧٧) م (٣) .

١ — لكى تصبح اسرائيل خط دفاع أول لدول الغرب .

٢ — لكى تتاح فرصة أوسع لتحويل دول المعسكرين : الشيعى والسنى لاستهلاك منتجات اسرائيل ودول الغرب من

---

(١) نقلا عن مجلة « الفيجارو الفرنسية » .

(٢) دائما « باريس » ... وراء كل سياسة ، خبيثة ، ولا أدرى .. هل القياصرة يوزعون الأدوار على دول أوروبا كما توزع على حكام دول العالم الثالث (الدول المتخلفة) .

(٣) هل يا ترى أن نقل الجامعة العربية الى « تونس » جزء من الخطة بعد تمثيلية الرفض لاتفاقية « كامب دافيد » خصوصا وان « الحبيب بورقيبة » كان أول داعية للصلح مع اسرائيل ؟!!

السلع التقليدية وطوفان مصانع الاسلحة ، وتصريف مخـــزونها القديم ... والذى ألغى استعماله لتخلفه التقنى .

٣ ــ وبالتالى نصبح ــ باشتعال الحروب خط دفاع ثان عن مصالح الاستعمار ، والتى تتمثل فى الخامات من بترول ومعادن ، وأيضا القوى البشرية .

٤ ــ ينشغل المسلمون بالعداء فيما بينهم وبالحـــروب عن استغلال واستعمار الغرب ، وعن عمليـــات تصـــفية الوجـــود الاسلامى فى العالم ، فضلا عن نمو السرطان الاسرائيلى فى جميع أنحاء جسم الامة الاسلامية .

***

ان فترة الانفراج (١) الممنوحة للعالم العربى من القياصرة خـــلال الاعـــوام الحالية ، والتى يتم فيها ارساء قواعد جـــديدة لاستعمار آمن ومستقر فى الشرق الاوسط تســـير بتطبيق عملى وزمنى محكم .

ونشر المذهب الشيعى فى مصر جزء من هذا المخطط القذر اللئيم ... فمصر مركز الاشـــــــعاع الربانى الخالى من الاوهام والخيالات والضلالات ، والذى ينبت الاجيال المؤمنـــة من الذين يفهمون الاسلام والايمان فهما يجعله خطرا دائما كالسيف المسلط على المصالح الاستعمارية .

---

(١) كما جاء فى كتاب « الصراع السوفييتى الامريكى فى الشرق الاوسط ــ خطة عشر سنوات للبنتاجون » نشر دار النفائس (بيروت) ــ (وثيقة قيمة ننصح بقـــراءته) .

فهمهم للاسلام على أنه (ليس الايمان بالتمنى ... ولكنه ما وقر فى القلب وصدقه العمل) .

فلنثنى أعناق المصريين ، وغيرهم ، من أتباع مذهب أهل السنة الى الخيالات والضلالات والاوهام والخزعبلات .

فليكن فهمهم نابع من السراديب !!! من الائمة المعصومين!!! من الائمة الذين يوحى اليهم !!! من الائمة بالوراثة !!! بأن كل الصحابة مرتدون الا خمسة ... ،لا ... بل اثنى عشر فى قول آخر ، من مصحف « فاطمة » ... من الطعن فى الصحابة رواة الحديث (المصدر الثانى للشريعة الغراء) ...

والعشرة المبشرين بالجنة ؟! وأهل بدر ؟! والصحابة قبل الفتح وبعد الفتح ؟! حتى من أثنى عليهم القرآن ؟! وأهل بيعة الرضوان ؟! (الاولى والثانية) .

هؤلاء كلهم مرتدون ؟!! (كبرت كلمة تخرج من أفواههم) .

سيدنا « على » — كرم الله وجهه — زوج ابنته « أم كلثوم » لسيدنا « عمر » — رضى الله عنه — مكرها ... ، ويقولون : يحتمل أن يكون قدم لسيدنا « عمر » (جنيه) بدلا من « أم كلثوم » ... وهذا يعنى أن أبناء « عمر » — رواة الحديث — من الجان .! أو نصف نصف ..؟!

الرسول « صلى الله عليه وسلم » كان ينزل عند رأى الشيخين تقية ..!! (كبرت كلمة تخرج من أفواههم) .

فقه المسألة عندهم فى الفقه الجعفرى اذا ورد فيه ثلاثة أقوال : اجتهد الشيعى اذا كان قد بلغ درجة النظر ، وأخذ باحداها ، أما الاخريين فيستعملان فى التقية !!

سب الصحابة — رضوان الله عليهم — طاعة يثاب عليها (بدلا من ذكر الله تعالى) ، وعلى الخصوص : « أبى بكر » ، و « عمر » !!! وهل يا ترى السبة الواحدة بحسنة !؟ أو بعشرة ؟؟ أو بسبعمائة ضعف ؟!

(والله يضاعف لمن يشاء) !!!

الله — سبحانه وتعالى — لم يأمرنا فى قرآنه المنزل بسب ابليس ، بل ولا فرعون وهامان وقارون وغيرهم ، ولو لم يسب المسلم طوال عمره أحدا منهم فلا عقاب عليه ، ولا يسأل يوم القيامة عن ترك السب .

من سب الشيخين لا تقبل توبته على مذهب الحنفية ، هذا للعلم يا أحبابى ....

* * *

الطحال والحوايا أكلها حرام كالخنزير ... ، زواج المتعة حلال ... ، لا ... بل حرام ... الا لطبقة السفهاء ؟!!

والعمامة على أنواع ... ، فالخضراء على الطربوش الاحمر سمة من يدعى أنه ينتمى الى الدوحة الشريفة ويسمون «السياد»، والبيضاء دون طربوش ترمز الى العالم الفقيه الذى لا ينتمى الى أهل البيت ... ، والسوداء صفة من يجمع بين الامرين : العلم والانتساب الى أهل البيت ...؟؟؟

طبقات !!! أعندهم طبقات مثل ما عند البوذيين : براهمة وهندوك ؟؟!!

* * *

الكتب الستة الجامعة للحديث الشريف لا يؤخذ بها ... ، أليست مروية بواسطة مرتدين !!

نظروا الى القرابة وغفلوا عن الصـــحبة ... عن النصرة ... عن المؤازرة ...

فى بدء الرسالة وقبل الهجرة وبعد الهجرة ، كان « عـــلى » — رضوان الله عليه — صغيرا ، وعندما بلغ مبلغ الرجال قال : « لا يجتمع حبى وبغض أبى بكر وعمر فى قلب مؤمن » ، لو عرضت هذا القول المأثور على أحد الشيعة لقال : « قاله تقية ... » ، فماذا تفعل مع انسان يحاول أن يقبض بيده ماء سائلا أو زئبقــا مترجرجا ... هذا مثل مناظرتك لرجل شيعى .

رحماك ربى ... ، يارب حوالينا ولا علينا ... ، ولا على الانسانية جمعاء ، فان قومى لا يعلمون ، اللهم أحينى مســلما ، وأمتنى مسلما ، وألحقنى بالصالحين .

* * *

أخى المؤمن ... ، اليك آيات بينات كريمات ، تنزيل من رب العالمين ، ورد بعضها فى الكتاب الاول من هذه السلسلة : « حكم سب الصحابة » ، اليك مرة ثانية هذه الآيات وغيرها ... لا تمل ... فنحن لن نمل ، حتى نلقى الله شهداء باذن الله .

« يأيها النبى حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين »
« الانفال »

« لكن الرسول والذين آمنوا معه جاهدوا بأموالهم وأنفسهم . أولئك لهم الخيرات وأولئك هم المفلحون . أعد الله لهم جنات تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك الفوز العظيم » : التوبة .

« والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان رضى الله عنهم ورضوا عنه وأعد لهم جنات تجـــرى من تحتها الانهار خالدين فيها أبدا ذلك الفوز العظيم » ـــ التوبة .

« لقد رضى الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما فى قلوبهم فأنزل السكينة عليهم وأثابهم فتحا قريبا » ـــ الفتح .

« محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحمـــاء بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضـــوانا سيماهم فى وجوههم من أثر السجود . ذلك مثلهم فى التـــوراة ومثلهم فى الانجيل كزرع أخرج شطأه فآزره فاستغلظ فاستوى عـــلى سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الـــكفار . وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة وأجرا عظيما » ـــ الفتح .

« لا يستوى منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل . أولئـــك أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعـــد وقاتلوا ، وكلا وعـــد الله الحسنى » ـــ الحديد .

« ان الـــذين ســـبقت لهم منـــا الحسنى أولئـــك عنهـــا مبعـــدون » ـــ الانبياء.

« للفقراء المهاجرين الذين أخرجـــوا من ديارهم وأموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله أولئك هم الصـــادقون » ـــ الحشر .

* * *

هذه آيات من القرآن الكريم (١) أنزلها الله سبحانه وتعالى شاهد صدق على فضل الصحابة رضوان الله عليهم ، نختمها بقوله عز وجل « وكلا وعد الله الحسنى » نسكت بها كل مسف فى الجدل والمراء .

وصدق رسول الله « صلى الله عليه وسلم » فى قوله :

« أصحابى كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم » ، وفى قوله : « الله الله فى أصحابى ... لو أنفق أحدكم مثل أحد ذهبا ما بلغ مد أحد أو نصيفه » ... أو كما قال :

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين .

أسعد سيد أحمد

---

(١) مراجع المقدمة : (١) القرآن الكريم . (٢) اتحاف ذوى النجابة بما فى القرآن الكريم والسنة من فضائل الصحابة للشيخ السطيفى . (٣) حكم سب الصحابة (لابى معاوية بن محمد) . (٤) الشيعة والسنة (احسان الهى ظهير) . (٥) الحجج القطعية لاتفاق الفرق الاسلامية (الشيخ عبد الله بن حسن البغدادى — الشهير بالسويدى — شيخ العراق) . (٦) كيفية المناظرة مع الشيعة والرد عليهم — الشيخ أحمد بن زينى دحلان — مفتى الشافعية بمكة المكرمة .



الاهـــداء

الى روح فضيلة الشيخ محب الدين الخطيب

اعترافا بفضله وتقـــديرا لجهـــوده التى بذلهـــا فى دحض الشبهات التى أثيرت حول صفوة الخلق الذين اختارهم الله تعالى لصحابة نبيه صلى الله عليه وسلم .

محمـــد

بسم الله الرحمن الرحيم

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادى له ، وأشهد أن لا اله الا الله وحده لاشريك له ، وأشهد أن محمدا (صلى الله عليه وسلم) عبده ورسوله .

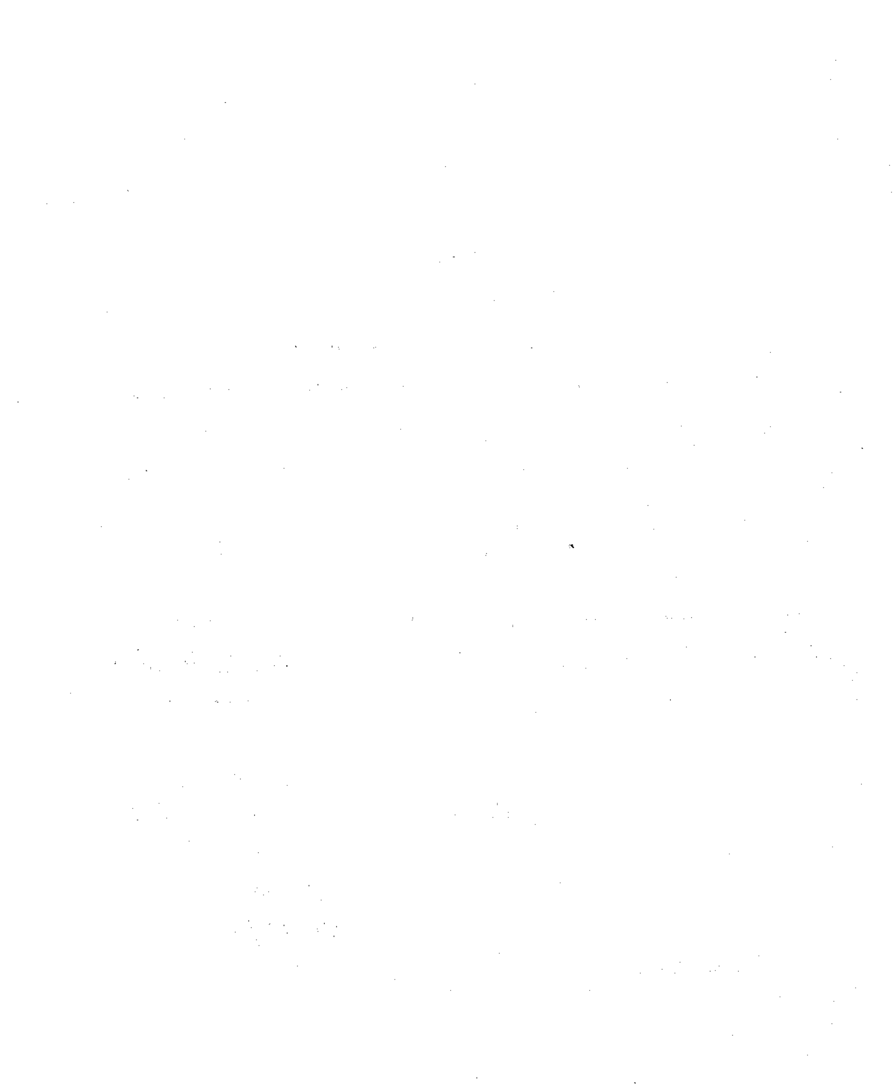
أما بعد

فهذه شذرات اخترتها من كتاب (المنتقى) للذهبى رحمه الله تعالى لتكون بين يدى القراء الكرام . وهى محاولة منا فى نشر الاجوبة السليمة للشبهات التى يثيرها أدعياء الاسلام .

وفى الختام أرجو أن يتقبل الله سبحانه وتعالى هذا الجهد المتواضع ، انه نعم المولى ونعم النصير .

القاهرة فى
١٩٧٩/٩/١٥

محمد مال الله



١ - ابن مطهر : الامامة هى أهم المطالب فى أحكام الدين ، والتى يحصل بسبب ادراكها نيل درجة الكرامة ، وهى أحد أركان الايمان المستحق بسببه للخلود فى الجنان . فقد قال رسول الله (ص) (من مات ولم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية) .

ابن تميمة : ان الامامة (أهم المطالب) كذب بالاجماع اذ الايمان أهم ، فمن المعلوم بالضرورة ان الكفار على عهد النبى (ص) كانوا اذا أسلموا أجرى عليهم أحكام الاسلام ولم تذكر لهم الامامة بحال . فكيف تكون أهم المطالب ؟

أم كيف يكون الايمان بامامة محمد بن الحسن المنتظر من أربعمائة ونيف وستين سنة ليخرج من سرداب سامراء أهم من الايمان بالله وملائكته وكتبه ورسله ولقائه ؟ .

وان كان ما بأيديكم كافيا فى الدين فلا حاجة الى المنتظر ، وان لم يكن كافيا فقد أقررتم بالنقص والشقاء حيث كانت سعادتكم موقوفة على أمر آمر لا تعلمون بماذا أمر .

وقولك « ان الامامة أحد أركان الدين » جهل وبهتان فان النبى (ص) فسر (الايمان) وشعبه ، ولم يذكر « الامامة » فى أركانه ولا جاء ذلك فى القرآن .

وأما قولك فى الحديث « من مات ولم يعـــرف امام زمانه مات ميتة جاهلية » فنقول : من روى هذا ؟ وأين اسناده ؟ بـــل والله ما قاله الرســـول (ص) هـــكذا .

ثم لو صح الحديث الذى أوردته لكان عليكم ، فمن منكم يعرف أمام الزمان أو رآه أو رآى من رآه أو حفظ عنه مسألة ؟ بل تدعون الى صبى ـــ ابن ثلاث أو خمس سنين ـــ دخل سردابا من أربعمائة وستين عاما ولم ير له عين ولا اثر ، ولا سمع حس ولا خبر وانما أمرنا بطاعة أئمة موجودين معـــلومين لهـــم سلطان ، وأن نطيعهم فى المعروف دون المنكر .

- **ابن مطهر** : ان الله (تعالى) نصب أولياء معصومين لئلا يخلى العالم من لطفه .

ابن تيمية : أنتم تقولون : ان الائمـــة المعصـــومون مقهـــورون مظلومون عاجزون ليس لهم سلطان ولا قدرة ،حتى انكم تقولون ذلك فى على (رضى الله عنه) منذ مات النبى (ص) الى أن استخلف ، وفى الاثنى عشر ، وتقرون أن الله (تعالى) ما مكنهم ولا ملكهم وقد قال الله تعالى (فقد آتينا آل ابراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكا عظيما) . (١)

فان قيل : المراد بنصبهم أنه أوجب عليهم طاعتهم فاذا أطاعوهم هدوهم ، ولكن الخلق عصـــوهم .

---

(١) المـــائدة الآية ٥٤ .

فيقال : لم يحصل ـــ بمجرد ذلك ـــ فى العالم لالطف ولا رحمة ، بل حصل تكذيب الناس لهم ومعصيتهم اياهم والمنتظر ما انتفع به من أقر به ولا من جحده .

وأما سائر الاثنى عشر ـــ سوى على (رضى الله عنه) فكانت المنفعة بأحدهم كالمنفعة بأمثاله من أئمة الدين والعلم . وأما المنفعة المطلوبة من أولى الامر فلم تحصل بهم . فتبين أن ما ذكرته من اللطف تلبيس وكذب .

٣ ـ ابن مطهر : أخذ المعصومون عن جدهم .

ابن تيمية : انما تعلموا حديث جدهم من العلماء ، وهذا متواتر، فعلى بن الحسين يروى عن أبان بن عثمان عن اسامة بن زيد ، ومحمد بن على يروى عن جابر وغيره .

وما فيهم من أدرك النبى (ص) الا على وولداه .

وهذا على يقول : اذا حدثتكم عن رسول الله (ص) فوالله لان أخر من السماء الى الارض ، أحب الى من أكذب عليه ، واذا حدثتكم فيما بينى وبينكم فان الحرب خدعة . ولهذا كان يقول القول ويرجع عنه.

وكتب الشيعة مملوءة بالروايات المختلفة عن الائمة.

٤ ـ ابن مطهر : اننا نتناقل ذلك خلفا عن سلف الى أن تتصل الرواية بأحد المعصومين (٢) .

---

(١) الائمة أنفسهم لم يدعوا العصمة . بدليل انهم يرجون الله تعالى أن يغفر لهم ذنوبهم ويلحقهم بدرجة الصادقين والدرجات العلية ، كما ورد ذلك عن زين العابدين وغيره من الائمة وعلى رأسهم الامام على رضى الله عنه.

(٢) بل أكثر الروايات عن الائمة ملفقة عليهم . والشيعة من أجهل الطوائف بعلم الرجال . ويكفى أن يكون الراوى شيعيا محترق لتقبل روايته . وأكثر الروايات التى تحتج بها الشيعة ما هى الا من أبرد الموضوعات . وقد قال يزيد بن هارون السلمى من شيوخ الامام أحمد .

ابن تيمية : ان كان ما تقول حقا فالنقل عن المعصوم الواحد كاف ، فأى حاجة فى كل زمان الى معصوم ؟ واذا كان النقل كافيا فأنتم فى نقصان وجهل من أربعمائة وستين سنة (١) .

ثم الكذب من الرافضة على هؤلاء (٢) يتجاوزون به الحد ، لا سيما على جعفر الصادق حتى كذبوا عليه كتاب الجفر (٣) ، والبطاقة ، وكتاب اختلاج

= « يكتب عن كل مبتدع — اذا لم يكن داعية — الا الرافضة فانهم يكذبون » .

وقال شريك بن عبد الله النخعى : « احلمل العلم عن كل من لقيته الا الرافضة ، فانهم يضعون الحديث ويتخذونه دينا » . ويكفيك أخى القارىء أن تعلم أن فى الكافى (للكلينى) وحده ١٦٫٩١٦٫٠٠٠ حديثا على حد زعمهم . ذكر ذلك حسن الصدر فى كتابه (تأسيس الشيعة) ص ٨٨ .

(١) منذ اختفاء المهدى المنتظر ، ويرمزون اليه فى كتبهم بـ عج أى عجل الله فرجه ، فما أسحف العقول التى تؤمن بالاساطير ولكن اذا عرفت حقيقة القوم عذرتهم .

(٢) الائمة .

(٣) ذكر الكلينى فى (الكافى) معرفا الجفر فقال :

« الجفر فيه توراة موسى ، وانجيل عيسى ، وعلوم الانبياء والاوصياء ، ومن مضى من علماء بنى اسرائيل ، وعلم الحلال والحرام ، وعلم ما كان وما يكون . ثم الجفر قسمان : أحدهما كتب على اهاب ماعز ، والآخر كتب على اهاب كبش » .

وعقب الشيخ محمد أبو زهرة رحمه الله تعالى فقال :

« أننا ننفى نسبة الكلام فى الجفر الى الامام الصادق . لانه يتعلق بعلم الغيب . والله سبحانه انفرد وحده بعلم الغيب ، ولا يعطى الا بعض الانبياء ليثبتوا به رسالتهم ، وقد حكى الله تعالى عن نبيه صلى الله عليه وسلم قوله تعالى (ولو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسنى السوء) وان نفى الجفر عن الامام الصادق لا ينقص من قدره العلمى ، ولا من شرفه النسبى » .

أنظر الامام الصادق لابى زهرة ص ٣٤ — ٣٧ .

الاعضاء ، وأحكام الرعود والبروق ومنافع القرآن فكيف يثق القلب بنقل من كثر منهم الكذب ، ان لم يعلم صدق الناقل ، واتصال السند ، وقد تعدى شرهم الى غيرهم من أهل الكوفة وأهل العراق حتى كان أهل المدينة يتوقون أحاديثهم . وكان مالك يقول : نزلوا أحاديث أهل العراق منزلة أحاديث أهل الكتاب لا تصدقوهم ولا تكذبوهم .

والرافضة أكذب من كل طائفة باتفاق أهل المعرفة بأحوال الرجال .

٥ - ابن مطهر : انهم أخذوا مذهبهم عن المعصومين .

ابن تيمية : لا نسلم أنكم أخذتم مذهبكم عن أهل البيت ، فانكم تخالفون عليا (رضى الله عنه) وأئمة أهل بيته فى الاصول والفروع : فانهم يثبتون الصفات ، والقدر وخلافة الثلاثة (رضى الله عنهم) وفضلهم الى غير ذلك . وليس لكم أسانيد متصلة حتى ننظر فيها ، والكذب فمتوفر عندكم ، فان ادعوا تواتر نص هذا على هذا ونص هذا على هذا كان معارضا بدعوى غيرهم مثل هذا التواتر ، فان سائر القائلين بالنص اذا ادعوا مثل هذه الدعوة لم يكن بين الدعويين فرق . ثم هم محتاجون فى مذهبهم الى مقدمتين :

احداهما : عصمة من يضيفون المذهب اليه .

والثانى : ثبوت ذلك النقل عنه .

وكلاهما لا دليل لهم عليها .

٦ - ابن مطهر : أهل السنة لم يلتفتوا الى القول بالرأى والاجتهاد وحرموا القياس .

ابن تيمية : الشيعة فى ذا كالسنة : فيهم أهل رأى وأهل قياس، وفى السنة من لا يرى ذلك .

والمعتزلة البغداديون لا يقولون بالقياس . وخلق من المحدثين يذمون القياس .

وأيضا فالقول بالرأى والقياس خير من الاخذ بما ينقله من عرف بالكذب ، نقل غير مصدق عن قائل غير معصوم . ولاريب أن الاجتهاد فى تحقيق الائمة الكبار لمناط الاحكام وتنقيحها وتخريجها خير من التمسك بنقل الرافضة عن العسكريين ، فان مالكا والليث والاوزاعى والثورى وأبا حنيفة والشافعى وأحمد وأمثالهم رضى الله عنهم أعلم من العسكريين بدين الله تعالى ، والواجب على مثل العسكريين أن يتعلموا من الواحد من هؤلاء .... ومن المعلوم أن على بن الحسين وأبا جعفر ، وجعفر بن محمدكانوا هم العلماء الفضلاء ، وأن من بعدهم لم يعرف عنه من العلم ما عرف عن هؤلاء ، ومع هذا فكانوا يتعلمون من علماء زمانهم ويرجعون اليهم (١) .

- ابن مطهر : أهل السنة لم يثبتوا العدل والحكمة .

---

(١) جاء فى حلية الاولياء جـ ٢ ، ٣ ص ١٣٨ عن الامام على زين العابدين « وكان على بن الحسين يتخطى حلق قومه حتى يأتى زيد بن أسلم فيجلس عنده ، فقال له نافع بن جبير غفر الله لك ، أنت سيد الناس ، وأفضلهم تذهب الى هذا العبد فتجلس له ، فقال رضى الله عنه انه ينبغى للعلم أن يتبع حيثما كان ، وقال رضى الله عنه : انما يجلس الرجل الى من ينفعه فى دينه » انظر الامام الصادق لابى زهرة ص ٢٠٢ — ٢٠٣ .

ابن تيمية : هذا نقل باطل عنهم من وجهين :

أحدهما أن كثيرا من أهل النظر الذين ينكرون النص يثبتون العدل والحكمة كالمعتزلة ومن وافقهم .

ثم سائر أهل السنة ما فيهم من يقول انه تعالى ليس بحكيم ولا انه يفعل قبيحا فليس فى المسلمين من يتكلم باطلاق هذا الا حل دمه .

٨ - ابن مطهر : أهل السنة يقولون ان الله يفعل الظلم والعبث .

ابن تيمية : ان هذا القول لم يقل به مسلم . تعالى الله عن ذلك. بل يقولون خلق أفعال العباد — اذا قال (هو خالق كل شيء) (١) — التى هى من فاعلها لا هى ظلم من خالقها ، كما انه اذا خلق عبادتهم وحجهم وصومهم لم يكن هو حاجا ولا صائما ولا عابدا ، وكذا اذا خلق جوعهم لم يسم جائعا . فالله تعالى اذا خلق فى محل صفة أو فعلا لم يتصف هو بتلك الصفة ولا بذلك الفعل ، ولو كان كذلك لاتصف بكل ما خلقه من الاعراض .

٩ - ابن مطهر : انهم (٢) يقولون أن المطيع لا يستحق ثوابا ، والعاصى لا يستحق عقابا بل قد يعذب النبى ويرحم ابليس .

ابن تيمية : هذه فرية أخرى على أهل السنة ، وما فيهم من يقول : انه يعذب نبيا ، ولا انه يثيب ابليس . بل

---

(١) الانعام الآية ١٠٣ .

(٢) أهل السنة .

قالوا يجوز أن يعفو عن المذنب وأن يخرج أهل الكبائر من النار فلا يخلد فيها أهل التوحيد أحدا . وأما (الاستحقاق) فهم يقولون : ان العبد لايستحق بنفسه على الله شيئا .

ويقولون انه لابد أن يثيب المطيعين كما وعد ا فان الله (تعالى) لا يخلف وعده .

وأما ايجاب ذلك على نفسه وامكان معرفة ذلك بالعقل فهذا فيه نزاع ، لكن لو قدر أنه عذب من يشاء لم يكن لاحد منعه كما قال تعالى (قل فمن يملك من الله شيئا ان أراد أن يهلك المسيح بن مريم وأمه ومن فى الارض جميعا) (١) .

وهو تعالى لو ناقش من ناقشه من خلقه لعذبه كما قال عليه السلام (من نوقش الحساب عذب) وقال (صلى الله عليه وسلم) (لن يدخل أحد منكم الجنة بعمله . قالوا ولا أنت يارسول الله ؟ قال ولا أنا ، الا أن يتغمدنى الله برحمته) .

والتحقيق أن قدر أن الله (تعالى) عذب أحدا فلا يعذبه الا بحق ، لانه يتعالى عن الظلم .

١٠ - **ابن مطهر** : ان أهل السنة يقولون : ان النبى (ص) لم ينص على امامه أحد ، وأنه مات عن غير وصية .

---

(١) المائدة الآية ١٧ .

ابن تيمية : هذا ليس قول جميعهم ، بل ذهب من أهل السنة جماعة ان امامة أبى بكر (رضى الله عنه) ثبتت بالنص .

قال ابن حامد : الدليل على اثبات خلافة الصديق (رضى الله عنه) بالنص ما أسنده البخارى عن جبير ابن مطعم قال (أتت امرأة الى النبى (ص) فأمرها أن ترجع اليه ، فقالت أرأيت ان جئت ولم أجدك ؟ كأنها تريد الموت — قال ان لم تجدينى فأتى أبابكر)

١١ - **ابن مطهر** : انهم يقولون : ان الانبياء غير معصومين .

ابن تيمية : باطل ، بل اتفقوا على عصمتهم فيما يبلغونه ،وهو مقصود الرسالة . وهم منزهون عن كل ما يقدح فى نبوتهم .

١٢ - **ابن مطهر** : لا يجوز على الانبياء سهو .

ابن تيمية : لا أعلم أحدا قاله .

١٣ - **ابن مطهر** : ذهبت الاشاعرة الى أن الله يرى بالعين ، مع أنه مجرد عن الجهات وقد قال الله تعالى « لا تدركه الابصار » (١)

ابن تيمية : أما رؤيته فى الاخرة بالابصار فهو قول السلف والائمة ، وتواترت به الاحاديث .ثم جمهور القائلين بالرؤية يقولون : يرى عيانا مواجهة كما هوالمعروف

---

(١) الانعام الآية ١٠٣ .

بالعقل قال عليه السلام « انكم سترون ربكم عز وجل يووم القيامة كما ترون الشمس لا تضامون فى رؤيته » (١) . وفى لفظ « هل تضارون فى رؤية الشمس صحوا ليس دونها سحاب ؟ » قالوا لا . قال « فهل تضارون فى رؤية القمر صحوا ليس دونه سحاب ؟ » قالوا لا . « فانكم ترون ربكم كما ترون الشمس والقمر » .

١٤ - ابن مطهر : هم يرون القول بالقياس والرأى (٢) ، فأدخلوا فى دين الله ما ليس منه ، وحرفوا أحكام الشريعة (٣) .

ابن تيمية : ان هذا وارد عليكم ، فالزيدية تقول بالقياس .ثم القياس خير من تقليد من لم يبلغ فى العلم مبلغ المجتهدين كمالك والثورى والشافعى وأحمد ، وهم أعلم وأفقه من العسكريين .

وقولك « أدخلوا فى دين الله ماليس منه وحرفوا أحكام الشريعة » فهذا ليس فى طائفة أكثر من الرافضة ، فانهم كذبوا على الرسول (صلى الله عليه) مالم يكذبه غيرهم ، وردوا من الصدق مالا يحصى ، وحرفوا حيث قالوا « مرج البحرين » على وفاطمة ، « يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان » الحسن والحسين ، « فى امام مبين » على ، « وآل عمران

---

(١) رواه البخارى ومسلم .

(٢) ناقض نفسه حينما قال فيما سبق (أهل السنة لم يلتفتوا الى القول بالرأى والاجتهاد وحرموا القياس) .

(٣) ومتنى بدائها وانسلت .

على العالمين » آل أبى طالب ، وسموا أبا طالب عمران .

« والشجرة الملعونة » بنو أمية ،« أن تذبحوا بقرة» عائشة (رضى الله عنها) « لئن أشركت ليحبطن عملك » لئن أشركت بين أبى بكر وعمر (رضى الله عنهما) ، ونحو ذلك مما وجدته فى كتبهم (١) ، ومن ثم دخلت الاسماعيلية فى تأويلات الواجبات والمحرمات ، فهم أئمة التحريف .

١٤ - ابن مطهر : ان الامامية جازمون بحصول النجاة لهم ولائمتهم قاطعون بذلك وأهل السنة لا يجزمون بذلك .

ابن تيمية : ان كان اتباع أئمتكم الذين تدعى لهم الطاعة المطلقة صوابا ، وأن ذلك يوجب لهم النجاة ، كان اتباع خلفاء بنى أمية مصيبين لانهم كانوا يعتقدون أن طاعة الائمة واجبة فىكل شىء ، وأن الامام لايؤاخذه الله (تعالى) بذنب ، وانهم لاذنب لهم فيما أطاعوا فيه الامام . بل أولئك أولى بالحجة من الشيعة لانهم كانوا مطيعين أئمة أقامهم الله ونصبهم وأيدهم وملكهم ، ولهذا حصل لاتباع خلفاء بنى أمية من المصلحة فى دينهم ودنياهم أعظم مما حصل لاتباع المنتظر .

---

(١) من أراد الاطلاع على نماذج من تحريفات الشيعة للقرآن فليرجع الى كتاب فضيلة الدكتور محمد حسين الذهبى رحمه الله .
(التفسير والمفسرون)

وأن أهل السنة يجزمون بحصول النجاة لائمتهم أعظم من جزم الرافضة ، وذلك أن أئمتهم بعد النبى (صلى الله عليه وسلم) هم السابقون الاولون من المهاجرين والانصار ، وهم جازمون بحصول النجاة لهؤلاء ، ويشهدون أن العشرة المبشرة فى الجنة ، ويشهدون أن الله تعالى قال لاهلبدر اعملوا ماشئتم فقد غفرت لكم ويقولون أنه لا يدخل النار أحد بايع تحت الشجرة كما ثبت فى الصحيح عن النبى (صلى الله عليه وسلم) ، فهؤلاء أكثر من الف وأربعمائة امام لاهل السنة يشهدون أنه لا يدخل النار فيهم أحد ، وهى شهادة بعلم كما دل على ذلك الكتاب والسنة بخلاف الرافضة فانهم ان شهدوا ، شهدوا بما لا يعلمون ، وشهدوا بالزور الذى يعلمون أن كذب ، فهم كما قال الشافعى (رضى الله عنه) (ما رأيت قوما أشهد بازور من الرافضة) .

٣ - ابن مطهر : يجعلونه مفتقرا فى كونه عالما الى ثبوت معنى هو العلم .

ابن تيمية : هذا يرد على مثبتة الحال ، وأما الجمهور فعندهم كونه عالما هو العلم . وبتقدير أن يقال كونه عالما مفتقر الى العلم الذى هو لازم لذاته ليس فى هذا اثبات فقر له الى غير ذاته ، فان ذاته مستلزمة للعلم ، والعلم مستلزم لكونه عالما ، فذاته هى الموجبة لهذا ، فالعلم كمال ، وكونه عالما كمال ، فاذا أوجبت ذاته هذا وهذا كان كما لو أوجبت الحياة والقدرة .

١٧ - ابن مطهر : لم يجعلوه عالمــا لذاته ، قادرا لذاته .

ابن تيمية : ان أردت انهم لم يجعلوه عالمــا قادرا لذات مجردة عن العلم والقدرة كما يقول نفاة الصفات انه ذات مجردة عن الصفات فهذا حق ، لان الذات المجردة عن العلم والقدرة لا حقيقة لها فى الخارج ولا عى الله . وان أردت انهم لم يجعلوه عالمــا قادرا لذاته المستلزمة للعلم والقدرة فهذا غلط عليهم ، بل نفس ذاته الموجبة لعلمه وقدرته هى التى أوجبت كــونه عالمــا قادرا وأوجبت علمه وقدرته ، فان عــذه الامور متلازمة .

١٨ - ابن مطهر : جعلوه محتاجا ناقصا فى ذاته كاملا بغيره .

ابن تيمية : كلام باطل ، فانه هو الذات الموصوفة بالصــفات اللازمة لها . وما فى الخارج ذات مجردة عن صفات وليست صفات الله غير الله .

١٩ - ابن مطهر : ذهب بعضهم الى أن الله ينزل كل ليلة جمعة بشكل أمرد راكبا على حمار ، حتى أن بعضهم ببغــداد وضع على سطحه معفا يضع فيه شعرا كل ليلة جمعة ، لجواز أن ينزل الله على سطحه فيشتغل الحمار بالاكل ويشتغل الرب بالنداء هل من تائب ؟

ابن تيمية : هذا وأمثاله اما كذب أو وقع لجاهل مغمور ، ليس بقول عالم ولا معروف ، وقد صــان الله (تعالى) علماء السنة بل وعامتهم من قول هذا الهذيان الذى لا ينطلى على الصــبيان . ثم لم يرو فى ذلك شىء

لا باسناد ضعيف ولا باسناد مكذوب ، ولا قال أحد أنه تعالى ينزل ليلة الجمعة الى الارض ولا انه فى شكل أمرد .

وما أكثر الكذب فى العالم ولكن تسعة أعشاره أو أقل أو أكثر بأيدى الرافضة .

وأما أحاديث النزول الى السماء الدنيا فمتواترة (١) وحديث دنوه عشية عرفه فأخرجه مسلم ، ولانعلم كيف ينزل (٢) ، ولا كيف استوى .

٢ - **ابن مطهر** : ان العبد لا تأثير له فى الكفر والمعاصى .

ابن تيمية : نقل باطل ، بل جمهور من أثبت القدر يقول ان العبد فاعل لفعله حقيقة ، وان له قدرة واستطاعة . ولا

---

(١) رواه البخارى ومسلم ومالك فى الموطأ ، عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة الى سماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر يقول من يدعونى فأستجب له ؟ من يسألنى فاعطيه ؟ من يستغفرنى فأغفر له » . ولشيخ الاسلام ابن تيمية رسالة بعنوان « شرح حديث النزول » من أراد معرفة حقيقة النزول فليرجع اليها فانها مهمة .

(٢) بعض أحفاد ابن سبأ يقولون :
ابن ابن تيمية كان يخطب فى الجامع الاموى بدمشق ونزل من درجة المنبر الى أدناها وقال : ان الله تعالى ينزل كنزولى هذا .
وعمدة مرجعهم فى ذلك الى كتاب ابن بطوطة حيث ذكر تلك الحادثة وقد اجاب بعض العلماء الافاضل على ذلك فقالوا :
ان بطوطه وصل دمشق فى رمضان ٧٢٦ هـ وابن تيمية كان بالمعتقل ، وابن تيميه لم يكن خطيبا فى الجامع الاموى ، وانما الشيخ جلال الدين القزوينى هو خطيب الجامع الاموى فى ذلك الحين .

ينكرون تأثير الاسباب الطبيعية ، بل يقرون بما دل عليه الشرع والعقل من أن الله (تعالى) يخلق السحاب بالرياح ، وينزل الماء بالسحاب ، وينبت النبات بالماء ، والله خالق السبب والمسبب .
ومع أنه خالق السبب فلا بد له من سبب آخر يشاركه ، ولابد له من معارض يمنعه ، فلا يتم أثره — مع خلق الله (تعالى) له — الا بأن يخلق الله (تعالى) السبب الاخر ويزيل الموانع ، ولكن ما قلته هو قول الاشعرى ومن وافقه ، لا يثبتون فى المخلوقات قوى ولا طبائع ، ويقولون : قدرة العبد لا تأثير لها فى الفعل . وأبلغ من ذلك قول الاشعرى : ان الله فاعل فعل العبد وان فعل العبد ليس فعله بل كسب له وانما هو فعل الله (تعالى) فقط . وجمهور الناس والسنة على خلاف قوله وعلى أن العبد فاعل لفعله حقيقة .

٢١ - ابن مطهر : أباحو البنت من الزنا ، وسقوط الحد عمن نكح أمه وأخته عالما بالتحريم ، وعن اللائط . والحاق نسب المشرقية بالمغربى ، فاذا زوج الرجل ابنته وهى فى المشرق برجل هو وأبوها فى المغرب ، ولم يفارقه لحظة حتى مضت لهستة أشهر فولدتالبنت ألحق المولود بالرجل . وأباحة النبيذ والوضوء به مع مشاركته الخمر فى الاسكار . والصلاة فى جلد الكلب . وأوجبوا الحد على الزانى اذا كذب **الشهود ، واسقطوه اذا صدقهم ، فأسقطوا الحد** مع اجتماع والبينة . وأباحوا أكل الكلب ، واللواط بالعبيد ، وأباحوا الملاهى (١) .

(١) اذا كان بيتك من زجاج فلا ترمى الناس بحجر .

ابن تيمية : ما من مسألة من هذه المسائل الا وجمهور السنة على خلافها . وأنتم يوجد فيكم ـ معشر الرافضة ـ أما اتفاقا وأما اختلافا أضعاف ذلك ، كترك الجمعة والجماعة ، وتعطلون المساجد ، وتعمرون المشاهد التى على القبور ، كما صنف منكم «المفيد» كتابا سماه « مناسك حج المشاهد » وفيه الكذب والشرك . ومنها تأخير صلاة المغرب وتحريم ذبائح الكتابيين ،وتحريم نوعمن السمك ، وتحريم بعضهم لحوم الابل ، وجعلهم الميراث كله للبنت دون العم، وصوم بعضهم بالعدد لا بالاهلة ، واحلال المتعة (١) فأما المخلوقة من الزنا فمفرد الشافعى (رضى الله عنه) ولم يكن أحمد بن حنبل (رضى الله عنه) يظن فيها خلافا بحيث أنه أفتى بقتل من يفعل ذلك .وأما عقده على ذوات المحام فأبو حنيفة (رضى الله عنه) جعل ذلك شبهة لدرء الحد لوجود صورة العقد . وأكثر السلف يقتلون اللائط ، وقيل ذلك اجماع الصحابة . وسقط الحد من مفردات أبى حنيفة (رضى الله عنه) وكذا الحاق ولد المشرقية بالذى بالمغرب وعنده أن النسب يقصد به الميراث .

---

(١) سئل الامام الصادق عن المتعة . فقال : « هى الزنا » .

وقال أحد العلماء : « المتعة اتجار المرأة بفرجها ، ببدنها وعرضها . المتعة تجرح شرف المرأة ، والمتعة اجارة المرأة بفرجها امتاهن لها وهتك لشرفها وفتك بعزتها . المتعة اجارة ، واجارة المنفعة بيع وتجارة ولم يستحل دين تجارة المرأة ببدنها وعرضها وشرفها » .

وللشيخ محمد الحامد رحمه الله تعالى رسالة بعنوان (نكاح المتعة حرام فى الاسلام) عرض فيها الادلة على تحريم المتعة ودحض شبهات المبيحين لها .

ثم يارافضى منذ ساعة كنت تنكر القياس ، وهنا تحتج به على أبى حنيفة (رضى الله عنه) وتقول فى النبيذ (مع مشاركته للخمر فى الاسكار) فهلا احتججت بالنص(كل مسكر خمر، وكل خمر حرام)؟ وأما الحد مع الشهود فمأخذ أبى حنيفة (رضى الله عنه) انه اذا أقر سقط حكم الشهادة ، ولا يؤخذ بالاقرار الا أربع مرات . وأما الجمهور فيقولون الاقرار يؤكد حكم الشهادة . وأما اللواط بالعبيد فكذب ما قاله وكأنه قصد التشنيع والائمة (رضى الله عنهم) متفقون من استحل المماليك يكفر .

٢٢ - ابن مطهر : وأحدثوا مذاهب أربعة وأهملوا أقاويل الصحابة .

ابن تيمية : متى كانت مخالفة الصحابة منكرا عندكم ؟ ومن الذى يخالف اجماع الصحابة نحن أو أنتم ؟

ومن الذى كفرهم وضللهم ؟ ان أهل السنة لايتصور أن يتفقوا على مخالفة اجماع الصحابة .

وأما الامامية فلا ريب انهم متفقون على مخالفة اجماع العترة النبوية مع مخالفة اجماع الصحابة ، فانه لم يكن فى العترة النبوية ـــ بنى هاشم ـــ على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبى بكر وعمر وعثمان وعلى (رضى الله عنهم) من يقول بامامة اثنى عشر ولا بعصمة أحد بعد النبى (صلى الله عليه وسلم) ، ولا بكفر الخلفاء الثلاثة (رضى الله عنهم) ، بل ولا من يطعن فى امامتهم ، بل ولا من يكذب بالقدر . فالامامية بلا ريب متفقون على

مخالفة العترة النبــوية ، مع مخالفتــهم لاجــماع الصحابة . فكيف ينكرون على من خــالف اجمــاع الصحابة ؟ .

وأما المذاهب فان أراد انهم اتفقوا على احداثها مع مخالفة الصحابة (رضى الله عنهم) فهذا كذب عليهم فان الاربعة (رضى الله عنهم) (١) لم يكونوا فى وقت واحد ، ولا كان فيهم من يقلد الاخر ، ولا من أمر الناس باتباعه ، بل كل منهم يدعــو الى متــابعة الكتاب والسنة ويرد على صاحبه . وان قلت : ان الناس اتبعوا الاربعة فهذاأمر اتفاقى . وأماالشيعة فكل ما خالفوا فيه الجمهور فهم مخطئون فيه . والاربعة لم يخترعوا علما لم يكن ، بل جمعوا العلم فأضيف ذلك الى الواحد منهم . ثم لم يقل أهل السنة ان اجماع الاربعة حجة معصومة ، ولا أن الحــق منحصر فى قولهم وان ما خرج عنه باطل .

٢١ - ابن مطهر : بعضهم طلب الامر لنفسه بغير حق وبايعه اكثــر الناس للدنيا .

ابن تيمية : تقصد أبو بكر ، فمن المعلوم أن ابابكر لم يطلب الامر لنفسه ، بل قال قــد رضيت لــكم أما عمــر واما عبدالرحمن وأما أبا عبيدة . وقال عمر فوالله لان أقدم فتضرب عنقى أحب الى من أتأمر على قوم فيــهم أبو بكر . وانما اختاره عمر وأبو عبيــدة وسائر المسلمين وبايعوه ، لعلمهم بأنه خيرهم ، وقد قال النبى (ص) « يأبى الله والمؤمنون الا أبا بكر » .

---

(١) أبو حنيفة والشافعى وابن حنبل ومالك رضى الله عنهم .

ثم هب أنه طلبها وبايعوه ، فزعمك أنه طلبها وبايعوه للدنيا كذب ظاهر ، فانه ما أعطاهم دنيا ، وقد كان أنفق فى حياة الرسول (ص) وقل ما بيده ، والذين بايعوه فازهد الناس فى الدنيا ، ثم لم يكن عند موت النبى (ص) بيت مال يبذله لهم ثم كانت سيرته (رضى الله عنه) ومذهبه التسوية فى قسم الفيء .

وأى فائدة دنيوية حصلت لجمهور الامو بمبايعة أبو بكر ؟ لاسيما وهو يسوى بين كبار السابقين وبين آحاد المسلمين فى العطاء ويقول : انما أسلموا لله ، وأجورهم على الله ، وانما هذا المتاع بلاغ .

٢٤-ابن مطهر : وسموه خليفة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وما استخلفه فى حياته ولا بعد وفاته ، ولم يسموا عليا خليفة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) مع أنه استخلفه على المدنة وقال له (ان المدينة لا تصلح الا بى أو بك) (١) .

ابن تيمية : ان الخليفة معناه فى اللغة الذى يخلف غيره كما هو المعروف فى اللغة ، أو أن يكون من استخلفه غيره كقول الشيعة وبعض الظاهرية .

---

(١) أخرجه الحاكم فى المستدرك وصححه ، وتعقبه الذهبى بأن فى سنده عبد الله بن بكير الغنوى منكر الحديث عن حكيم بن جبير ضعيف . والحاكم متساهل فى تصديحه كما قال الذهبى . وذكره ابن الجوزى فى الموضوعات ٣٥٧/١ ،
والسيوطى فى اللالىء ٣٤٢/١ ، والشوكانى فى الفوائد ٣٥٦ ......

فعلى الاول أبو بكر (رضى الله عنه) خليفة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) خلفه بعد موته وقام مقامه وكان أحق بها وأهلها فكان هو الخليفة دون غيره ضرورة ، فان الشيعة وغيرهم لا ينازعون فى أنه هو صار ولى الامر بعده ، وصار خليفة له يصلى بالمسلمين ويقيم فيهم الحدود ، ويقسم عليهم الفىء، ويغزو بهم ويولى عليهم العمال والامراء ، فهذه باتفاق انما باشرها بعد موته(صلى الله عليه وسلم) أبو بكر (رضى الله عنه) ، فكان هو الخليفة للرسول (صلى الله عليه وسلم)فيها قاطعا. وأما استخلافه (صلى الله عليه وسلم) عليا (رضى الله عنه) على المدينة فليس خاصا به ، فقد استخلف عليها ابن أم مكتوم وعثمان بن عفان وأبا لبابه بن عبد المنذر (رضى الله عنهم) ، وهذا ليس هو استخلافا مطلقا ولهذا لم يقل فى أحد من هؤلاء انه خليفة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) الا مع التقييد . والنبى صلى الله عليه وسلم انما شبه عليا (رضى الله عنه) فى أصل الاستخلاف لا فى كماله والا فاستخلاف موسى لهارون (عليهما السلام) كان على بنى اسرائيل اذ ذهب الى المناجاة ، بخلاف النبى (صلى الله عليه وسلم) ، وعلى (رضى الله عنه) أنه كان مع النبى (صلى الله عليه وسلم) غالب الناس .
وأما قولك (ان المدينة لا تصلح الا بى أو بك) فهذا كذبموضوع ، فقد كان على معه فى بدر وخيبر وحنين وغير ذلك واستعمل غيره عليها .

-ابن مطهر : انهم يقولون : ان الامام بعده أبو بكر بمبايعة عمر برضى أربعة .

ابن تيمية : بل بمبايعة الكل ورضاهم على رغم أنفك . ولا يرد علينا شذوذ سعد وحده ، فهذه بيعة على (رضى الله عنه) امتنع عنها خلق من الصحابة والتابعين ممن لا يحصيهم الا الله تعالى ، أفذلك قادح فى امامته ؟ ومذهب أهل السنة ان الامامة تنعقد عندهم بموافقة أهل الشوكة الذين يحصل بهم مقصود الامامة وهو القدرة والتمكين .

٦ - **ابن مطهر** : ولم يول النبى (ص) أبا بكر عملا قط ، ولما أنفذه بسورة براءة رده بوحى من الله .

ابن تيمية : هذا من أبين الكذب . فمن المعلوم قطعا أن النبى (صلى الله عليه وسلم) استعمل أبا بكر (رضى الله عنه) على الحج عام تسع فكان هذا من خصائصه كما أن استخلافه على الصلاة من خصائصه ، وكان على (رضى الله عنه) من رعيته فى الحج المذكور فانه لحقه فقال أمير أو مأمور ؟ قال على : بل مأمور . وكان على (رضى الله عنه) يصلى خلف أبى بكر (رضى الله عنه) مع سائر المسلمين فى هذه الحجة ، بل خص بتبليغ سورة براءة .

٧ - **ابن مطهر** : وقطع سارقا ولم يعلم أن القطع لليد اليمنى .

ابن تيمية : من أظهر الكذب أن يجهل هذا أبو بكر (رضى الله عنه) . ثم لو قدر أن أبا بكر كان يجيز ذلك لكان سائغا ؛ لان القرآن ليس فى ظاهره ما يعين اليمين، لكن تعيين اليمين فى قراءة ابن مسعود (فأقطعوا أيمانهما) وبذلك مضت السنة . ولكن أين النقل

بذلك عن أبى بكر (رضى الله عنه) أنه قطع اليسرى؟ وأين الاسناد الثابت بذلك ؟ وهذه كتب أهل العلم بالاثار موجودة فليس فيها ذلك ، ولا نقل أهل العلم بالاختلاف ذلك قولا مع تعظيمهم لابى بكر (رضى الله عنه) .

٢ – **ابن مطهر :** خفى عليه أكثر أحكام الشريعة .

ابن تيمية : كيف يخفى عليه أكثر الاحكام ولم يكن من يقضى ويفتى بحضرة النبى (صلى الله عليه وسلم) الاهو، ولم يكن النبى (صلى الله عليه وسلم) أكثر مشاورة لاحد منه ولعمر (رضى الله عنهما) .

٢ – **ابن مطهر :** لم يعرف حكم الكلالة (١) .

ابن تيمية : هذا من أعظم علمه ، فان الرأى الذى رآه عليه جماهير العلماء وأخذوا بقوله وهو أنه من لا ولد له ولا والد . وأما الجد فانما قضاء عمر (رضى الله عنه) (٢) ، وأما أبو بكر (رضى الله عنه) فانه لم يختلف قوله أن جعله أبا ، وهو قول بضعة عشر صحابيا ، ومذهب أبى حنيفة وبعض الشافعية والحنابلة وهو الاظهر فى الدليل . وقال مالك

---

(١) الكلالة اسم للورثة ما عدا الابوين والولد . وسموا بذلك لان الميت بذاهب طرفيه تكلله الورثة أى أحاطوا به من جميع جهاته عون المعبود ٩٣/٨

(٢) كان يقاسم الجد مع الاخ والاخوين فاذا زادوا أعطاه الثلث وكان يعطيه مع الولد السدس .

والشافعى وأحمد بقول زيد بن ثابت (١) . وأما قول على (رضى الله عنه) فى الجد (٢) فلم يذهب اليه الائمة . فلما أجمع المسلمون على الجد الاعلى أولى من الاعمام كان الجد الادنى أولى من الاخوة . ثم القائلون بمشاركة الاخوة للجد لهم أقوال متناقضة

٢٠- ابن مطهر : أهمل أبو بكر حدود الله ، فلم يقتص من خالد بن الوليد حيث قتل مالك بن نويرة وأشار عمر بقتله فلم يقبل .

ابن تيمية : ان كان ترك قاتل المعصوم (٣) مما ينكر على الائمة كان هذا من أكبر حجج شيعة عثمان على على (رضى الله عنهما) . فان عثمان خير من أمثال مالك ابن نويرة ، وقد قتل مظلوما شهيدا ، وعلى (رضى الله عنه) لم يقتص من قتلته ، ولذا امتنع الشاميون من مبايعته ، فان عذرتموه فاعذروا أبا بكر (رضى الله عنه) فانا نعذرهما .

٢١- ابن مطهر : منع أبو بكر فاطمه ارثها ، والتجأ الى رواية انفرد بها ، وكان هو الغريم لها ، لان الصدقة تحل له ، لان النبى (صلى الله عليه وسلم) قال (نحن معاشر الانبياء لانورث ، ما تركناه صدقة) على ما رووه عنه ، والقرآن يخالف ذلك لانه تعالى قال (وورث

---

(١) يشرك الجد مع الاخوة الى الثلث .
(٢) جعله أخا متى يكون سادسا .
(٣) معصوم الدم .

سليمان داود) (١) وقال (فهب لى من لدنك وليا يرثنى) (٢) .

ابن تيمية : قولك (رواية انفرد بها) كذب ، بل رواه عن النبى صلى الله عليه وسلم أبو بكر ، عمر ، عثمان ، على، طلحة ، الزبير ، عبد الرحمن بن عوف ، العباس ، أزواج النبى (صلى الله عليه وسلم) وأبو هريرة رضى الله عنهم .

وقولك (كان الغريم لها) كذب ، فان أبا بكر (رضى الله عنه) لم يدع التركة لنفسه ، وانما هى صدقة لمستحقها ، وأيضا فتيقن الصحابة وأولهم على (رضى الله عنه) أن النبى (صلى الله عليه وسلم) لايورث ولهذا لما ولى على (رضى الله عنه) الخلافة لم يقسم تركة النبى (صلى الله عليه وسلم) ولا غيرها عن مصرفها .

ثم قوله تعالى (وورث سليمان داود) لا يدل اذا (الارث) اسم جنس تحته أنواع والدال على ما به الاشتراك لا يدل على ما به الامتياز ، ولفظ (الارث) يستعمل فى لفظ ارث العلم والملك وغير ذلك . قال تعالى (ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا) (٣) وقال تعالى (وتلك الجنة التى أورثتموها) (٤) وقوله

ثم شريعة من قبلنا هل هو شرع لنا خلاف بين العلماء

شرع من قبلنا شرع لنا اذا جاء فى شرعنا

(١) النمل الآية .

(٢) مريم الآية ٥ — ٦ .

(٣) فاطر الآية ٣٢ .

(٤) الزخرف الآية ٣٢ .

تعالى (وأورثكم أرضهم) (١) وقوله تعالى (وأورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون) (٢) .

وأخرج أبو داود أن النبى صلى الله عليه وسلم قال (ان الانبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما ، وانما ورثوا العلم) ثم يقال بل المراد ارث العلم والنبوة لا المال . واذا معلوم أنه كان لداود(عليه السلام) أولاد كثيرة غير سليمان (عليه السلام)، فلا يختص سليمان (عليه السلام) بماله ، وليس فى كونه ورث ماله صفة مدح لهما ، فان البر والفاجر يرث أباه ، والاية سبقت فى مدح سليمان (عليه السلام) وما خص به ، وارث المال من الامور العادية المشتركة بين الناس ، ومثل ذلك لا يقص علينا لعدم فائدته . وكذلك قوله تعالى (يرثنى ويرث من آل يعقوب) لانه لا يرث من آل يعقوب أموالهم ، انما يرثهم أولادهم وذريتهم . ثم زكريا (عليه السلام) لميكن ذا مال انما كان نجارا ، ويحى (عليه السلام) كان من أزهد الناس .

٢٢

ابن مطهر : ولما ذكرت أن أباها وهبها فدك (٣) ، وقال : هاتى شاهدا . فجاءت بأم أيمن فقال : امرأة لا يقبل قولها ، فجاءت بعلى فشهد لها ، فقال : هذا بعلك يجره الى نفسه .

---

(١) الاعراف الآية ١٢٨ .

(٢) الاعراف الآية ١٣٧ .

(٣) قرية بالحجاز بينها وبين المدينة يومان وقيل ثلاثة ، أفاءها الله تعالى على النبى صلى الله عليه وسلم فى سنة سبع صلحا . أنظر معجم البلدان ٤/٢٣٨ .

ابن تيمية : ما هذا بأول افتراء للرافضة ولا بهتهم ،ثم ان فاطمة ان كانت طلبت فدك بالارث بطلت الهبة ، وان كانت هبة بطل الارث . ثم اذا كانت هذه هبة فى مرض الموت فرسول الله (صلى الله عليه منزه — — ان كان يورث كما يورث غيره — ان يوصى لوارث أو يخصه فى مرض موته بأكثر من حقه وان كان فى صحته فلا بد أن تكون هذه هبة مقبوضة ، والا فاذا وهب الواهب بكلام ، ولم يقبض الموهوب اليه شيئا حتى مات ، كان ذلك باطلا عند جماهير العلماء . فكيف يهب النبى صلى الله عليه وسلم فدك لفاطمة ولا يكون ذلك أمرا مشهورا عند أهل بيته والمسلمين حتى تختص بمعرفته أم أيمن أو على رضى الله عنهما ، بل ذلك كذب على فاطمة فى ادعائها ذلك . وان كان النبى (صلى الله عليه وسلم) يورث فالخصم أزواجه وعمه (رضى الله عنهم) ولا تقبل عليهم شهادة امرأة واحدة ولا رجل واحد بكتاب الله (تعالى) وسنة رسوله (صلى الله عليه وسلم) واتفاق المسلمين . وان كان لا يورث فالخصم فى ذلك المسلمون ، فكذلك لاتقبل عليهم شهادة امرأة واحدة ولا رجل واحد باتفاق المسلمين ولا رجل وامرأة . نعم يحكم فى مثل ذلك بشهادة ويمين الطالب عند فقهاء الحجاز وفقهاء أهل الحديث . وشهادة الزوج لزوجته فيها قولان مشهوران للعلماء هما روايتان عن أحمد (رضى الله عنه) احداهما لا تقبل وهى مذهب أبى حنيفة ومالك والليث بن سعد والاوزاعى واسحاق وغيرهم رضى الله عنهم . والثانية تقبل وهى مذهب الشافعى وأبى ثور وابن المنذر .

فعلى هذا لو قدر صحة القضية لما جاز للامام أن يحكم بشهادة رجل واحد وامرأءة بالاتفاق ، لاسيما واكثرهم لا يجيزون شهادة الزوج .

٢٢

ابن مطهر : وأمر أسامة على جيش فيه أبو بكر وعمر ولم يعزله ، ولم يسموه خليفة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ولما تولى أبو بكر غضب أسامة وقال : انى أمرت عليك فمن استخلفك على ؟ فمشى اليه هو وعمر حتى استرضياه .

ابن تيمية : لم يكن أبو بكر (رضى الله عنه) فى جيش اسامة (رضى الله عنه) ، بل كان النبى (صلى الله عليه وسلم) استخلفة فى الصلاة من أول مرضه ،وأمراء السرايا — كأسامة وغيره — لم يسموا خلفاء ، لانهم لا خلفوا الرسول (صلى الله عليه وسلم)بعد موته ، ولا خلفوه فى كل شىء فى حياته .

وأما غضب أسامة (رضى الله عنه) فكذب بارد ، لان أسامة كان أبعد شىء عن الفرقة والخلاف ، وقد اعتزل القتال مع على ومعاوية (رضى الله عنهما) ثم لم يكن قرشيا ، ثم لو قدر أن النبى (صلى الله عليه وسلم) أمره على أبى بكر (رضى الله عنه) ثم ماتوا ستخلف أبو بكر ، فالى الخليفة انفاذ الجيش وحسبه ، وتأمير أسامة وعزله ، وهذا لا ينكره الا جاهل .

والعجب من هؤلاء المفترين ومن قولهم : ان أبا بكر وعمر (رضى الله عنهما) مشيا اليه واسترضياه

مع قولهم انهما قهرا عليا والعباس وبنى هاشم وبنى عبد مناف ولم يسترضوهم ، وأى حاجة بمن قهروا أشراف قريش أن يسترضوا ضعيفا ابن تسع عشرة سنة لا مال له ولا رجال ؟ وفيه قول سبعة عشر

فان قالوا : استرضياه بحب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) اياه وتوليته له

قيل : فانتم تدعون انهما بدلا عهده ووصيته (صلى الله عليه وسلم) .

٢٠ - **ابن مطهر** : وقال (أقيلونى فلست بخيركم وعلى فيكم) فان كانت امامته حقا فاستقالته معصية وان كانت باطلة لزم الطعن .

ابن تيمية : هذا كذب ، ولا له اسناد . بل ثبت عنه أنه قال يوم السقيفة : بايعوا أحد هذين الرجلين ، أبو عبيدة أو عمر بن الخطاب (رضى الله عنهما) . فقال له عمر (رضى الله عنه) : بل أنت سيدنا وخيرنا وأحبنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم . ثم يقال : فهلا استخلف عليا (رضى الله عنه) عند الموت . وللامام أن يقتال لطلب الراحة من أعباء الامرة . وتواضع المرء لا يسقط من رتبته .

٢ - **ابن مطهر** : وقال عمر : كانت بيعة أبى بكر فلتة وقى الله شرها ، فمن عاد الى مثلها فاقتلوه .

ابن تيمية : هذا القول الاخير افتراء وكذب ، وانما قال : وليس فيكم من تقطع اليه الاعناق مثل أبى بكر (رضى الله عنه) .

ومعناه أن بيعة الصديق بودر اليها من غير انتظار وتريث لكونه كان متعيتا .

٢٦

ابن مطهر : وقال أبو بكر : ليتنى سألت رسول الله (ص) : هل للانصار فى هذا الامر حق ؟

ابن تيمية : هذا كذب . ثم نقول : هذا يقدح فيما تدعونه من النص على على (رضى الله عنه) اذ لو كان نص عليه السلام على على لبطل حق الانصار وغيرهم.

٢٧

ابن مطهر : وقال النبى (ص) فى مرض موته مرات (انفذوا جيش أسامة ، لعن الله المتخلف عن جيش اسامة)وكانت الثلاثة معه ومنع أبو بكر عمر من ذلك .

ابن تيمية : هذا كذب عند كل عارف بالسيرة ، فكيف يرسل أبا بكر (رضى الله عنه) فى جيش أسامة وقد استخلفه على الصلاة ، فصلى بهم اثنى عشر يوما بالنقل المتواتر ، وقد كشف (صلى الله عليه وسلم) الستارة يوم الاثنين وقت الصبح وهم يصلون خلف أبى بكر (رضى الله عنه) ووجهه كأنه ورقة مصحف وسر بذلك لما رآهم بالصلاة ، فكيف يتصور أن يأمره بالخروج وهو يأمره بالصلاة بالناس ؟ وانما انفذ جيش أسامة بعد موت الرسول (صلى الله عليه وسلم) أبو بكر (رضى الله عنه) ، غير انه استأذنه فى أن يأذن لعمر بن الخطاب (رضى الله عنه) فى الاقامة لانه ذو رأى ناصح للاسلام ، فأذن له . وأشار عليه بعضهم بترك الغزاة، فانهم خافوا أن يطمع الناس فى الجيش بموت النبى (صلى الله

عليه وسلم) ، فامتنع أبو بكـــر (رضى الله عنه) وقال :
لا احل لواء عقده النبى (صلى الله عليه وسلم) .

٢٨- ابن مطهر : رووا عن أبى بكر أنه قال على المنبر (أن النبى (ص) كان يعتصم بالوحى ، وأن لى شـــيطانا يعترينى ، فان استقمت فأعينــــونى ، وان زغت فقومونى) فكيف تجوز امامة من يستعين بالرعية على تقويمه ؟

ابن تيمية : هذ من أكبر فضائله ، وأولها على أنه لم يكن طالب رياسة ، ولا كان ظالمـــا ، فقال ان استقمت على الطاعة فأعينونى عليها ، وان زغت عنها فقومونى. كمال قال : أطيعونى ما أطعت الله (تعـــــالى) . فالشيطان الذى يعتريه يعترى غيره ، فانه ما من أحد الا قد وكل به قرينـــه من الجن وقرينــــة من الملائكة ، والشيطان يجرى من ابن آدم مجـــــرى الدم . فمقصوده بذلك أنى لست معصوما ، وصدق (رضى الله عنه) ، والامام ليس ربا لرعيتـــه حتى يستغنى عنهم ، بل يتعاونون على البر والتقوى . ثم يقال استعانة على (رضى الله عنـــه) برعيتـــه وحاجته اليهم كانت أكثر من استعانة أبى بكر (رضى الله عنه) .

٢٩- ابن مطهر : عطل[1] عمر الحدود لم يحد المغيرة بن شعبه .

---

(١) نشرت احدى الصحف الكويتية (الانباء) أن الزعيم الشيعى (مفتى جعفر حسين) استقال من المجلس الاسلامى الذى أسسه الرئيس ضياء الحق ليشرف على وضع القوانين الاسلامية والذى يضم ٢١ عضـــوا . وقد علل استقالته فى مؤتمر صحفى برفض أنصار المذهب الشيعى بتطبيق الحـــدود الاسلامية مثل قطع يد السارق ورجم الزانى بالحجارة كما طالب بوضع قوانين عامة خاصة بالشيعة .

ابن تيمية : ان جماهير العلماء على ما فعله عمر (رضى الله عنه) فى قصة المغيرة . وان البينة اذا لم تكمل حد الشهود ، وفعل ذلك بحضرة الصحابة — على وغيره — فأقروه عليه ، بدليل أنه لما جلد الثلاثة أعاد أبو بكرة القذف وقال : والله لقد زنا . فهم عمر (رضى الله عنه) بجلده ثانيا . فقال له على (رضى الله عنه) : ان كنت جالده فارجم المغيرة . يعنى يكون تكراره للقول بمنزلة شاهر آخر ، فيتم النصاب ويجب الرجم . وهذا دليل على رضا على (رضى الله عنه) بحدهم لانه ما أنكره .

٤٠ - **ابن مطهر :** كان يعطى أزواج النبى (ص) من بيت المال أكثر مما ينبغى ، ويعطى عائشة وحفصة فى السنة عشرة آلاف .

ابن تيمية : كان مذهبه التفضيل فى العطاء ، كما كان يعطى بنى هاشم أكثر من غيرهم ، ويبدأ بهم ويقول : ليس أحد أحق بهذا المال من أحد ، وانما هو الرجل وغناؤه ، والرجل وبلاؤه ، والرجل وسابقته ، والرجل وحاجته . وكان يعطى ابنه عبد الله (رضى الله عنه) أنقص مما يعطى أسامة بن زيد (رضى الله عنهما) ، فوالله ما كان عمر (رضى الله عنه) يتهم فى تفضيله لمحاباة ولا صداقة .

٤١ - **ابن مطهر :** وغير حكم الله فى المنفيين .

ابن تيمية : النفى فى الخمر تعزير يسوغ للامام فعله باجتهاده ، وقد ضرب الصحابة فى الخمر أربعين ، وضربوا ثمانين .

٤١

ابن مطهر : كان قليل المعرفة بالاحكام أمر برجم حامل حتى نهاه علـــى .

ابن تيمية : ان كانت هذه القضية وقعت فلعل عمر (رضى الله عنه) لم يعلم بحملها ، والاصل عدم الحمل ، أو غاب عنه الحكم حتى ذكره على (رضى الله عنه) ، فكان ماذا بمثل هذا يقدح فى أئمة الهدى ؟ وعـــلى (رضى الله عنه) قد خفى عليه من السنة أضـــعاف هذا . وأدى اجتهاده الى أن قتل يوم الجمل وصفين نحو من تسعين ألفا ، فهذا أعظم مرارا من خطـــأ عمر (رضى الله عنه) فى قتل ولد زنا ولم يقتله ولله الحمـــد .

٤٢

ابن مطهر : جمع بين الفاضل والمفضول .

ابن تيمية : هذا عندك ، وأما عندهم فكانوا متقاربين . ولهـــذا كانوا فى الشورى مترددين . فان قلت : على هـــو هو الفاضل وعثمان المفضول ، قيل لك : فكيف أجمع المهاجرون والانصار على تقديم مفضول ؟.

٤٤

ابن مطهر : وأما عثمان فانه ولى من لا يصلح ، حتى ظهر من بعضهم الفسق والخيانة وقسم الولايات بين أقاربه.

ابن تيمية : ان نواب على (رضى الله عنه) قد خانوه وعصـــوه أكثر مما خان عمال عثمـــــان (رضى الله عنه) له وعصوه . وقد ولى على (رضى الله عنه) زياد بن أبى سفيان ، أبا عبيد الله بن زياد قاتل الحســـين (رضى الله عنه) وولى الاشتر ، وولى محمد بن أبى

بكر ، ومعاوية (رضى الله عنه) خير من هؤلاء كلهم.
ومن العجب أن الشيعة ينكرون على عثمان (رضى الله عنه) ما يدعون أن عليا (رضى الله عنه) كان أبلغ فيه من عثمان ، فيقولون : ان عثمان ولى أقاربه من بنى أمية ، وعلى ولى أقاربه من قبل أبيه وأمه كعبد الله وعبيد الله ابنى عمه العباس ، وقثم بن العباس ، وثمامه بن العباس . وولى على مصر ربيبه محمد بن أبى بكر الذى رباه فى حجره ، وولد أخته أم هانىء .

ثم ان الامامية تدعى أن عليا نص على أولاده فى الخلافة ... ومن المعلوم أنه ان كان تولية الاقربين منكرا فتولية الخلافة العظمى أعظم من امارة بعض الاعمال ، وتولية الاولاد أقرب الى الانكار من تولية بنى العم .

٤٥

ابن مطهر : ضرب ابن مسعود حتى مات .

ابن تيمية : هذا من الكذب المعلوم ... وقيل ان عثمان (رضى الله عنه) ضرب عمارا وابن مسعود (رضى الله عنهما) ، فان صح فهو امام ، له أن يعزر باجتهاده أصاب أو أخطأ .

٤٦

ابن مطهر : وطرد رسول الله (ص) الحكم وابنه من المدينة فآواهما عثمان .

ابن تيمية : كان لمروان سبع سنين أو أقل ، فما كان ذنب يطرد عليه . ثم لم نعرف أن أباه هاجر الى المدينة حتى يطرد منها . فان الطلقاء ليس فيهم من هاجر ، فان

النبى (صلى الله عليه وسلم) قال : (لا هجرة بعد الفتح) ولـمـــا قدم صفوان بن أمية مهاجـــرا أمره النبى (صلى الله عليه وسلم) بالرجوع الى مكة .
وقصة طرد الحكم ليس لها اسناد نعرف به صحتها، فان كان قد طرده فانما طرده من مكة لا من المدينة، ولو طرده من المدينة لكان يرسله الى مكة ، وطعن كثير من أهل العـــلم فى نفيه وقالوا : هو ذهب باختياره . والطرد هو النفى ، والنفى قد جاءت به السنة فى الزانى وفى المخنثين وكانوا يعزرون بالنفى. واذا كان النبى (صلى الله عليه وسلم) قد عزر رجلا بالنفى لم يلزم أن يبقى منفيا طول الزمان ، فان هذا لا يعرف فى شىء من الذنوب ، ولم تأت الشريعة بذنب يبقى صاحبه منفيا دائما ، بل فى غاية النفى المقـــدر سنة ، والزانى فيعزر بالنفى سنة . ويعلم قطعا أن عثمان (رضى الله عنه) ما أذن للحكم فى اتيان المدينة معصية للرسول (صلى الله عليه وسلم) ولا مراغمة للاســـلام .

٤٧ - ابن مطهر : ونفى أبا ذر الى الربذة .

ابن تيمية : ثبت عن عبد الله بن الصامت قال : قالت أم ذر : والله ما سير عثمان أبا ذر الى الربذة ولكن رســـول الله (صلى الله عليه وسلم) قال له « اذا بلغ البناء سلعا فأخرج منها » وقال الحسن البصرى : معاذ الله أن يكون أخرجه عثمان (رضى الله عنه) .

٤٨ - ابن مطهر : زاد الاذان وهو بدعة .

ابن تيمية : على (رضى الله عنه) ممن وافق على ذلك فى خلافته ولم يزله . وابطال هذا كان أهون عليه من عـزل معاوية (رضى الله عنه) وغيره وقتالهم . فان قيل أن الناس لا يوافقونه على ازالة الاذان . قلنا فهذا دليل على أن الناس وافقوا عثمان (رضى الله عنه) عـلى الاستحباب حتى مثل عمار (رضى الله عنه) وسهل بن حنيف والسابقين . وان اختلفوا فهى من مسـائل الاجتهـاد .

وان قيل هى بدعة . قيل وقتال أهل القبلة بدعة لم تكن قبل .

وأنتم فقد زدتم فى الاذان بدعة لم يأذن بها الرسـول (صلى الله عليه وسلم) وهى (حى على خير العمل)(١).

٤٩

ابن مطهر : وقالوا غبت عن بدر ، وهربت يوم أحد ولم تشـهد بيعة الرضوان .

ابن تيمية : هذا ما قاله الا جهلة الروافض ممن قاتله وقد أجابهم عثمان وابن عمر (رضى الله عنهما) بأنه غاب يوم بدر بأمر الرسول (صلى الله عليه وسلم) ليمرض ابنته، ويوم الحديبية فان النبى (صلى الله عليه وسلم) بعثه رسولا الى مكة ، فبلغه أنهم قتلوه فبايع أصحابه على الموت . وقال تعالى فى الذين تولوا يوم أحد .

---

(١) وقولهم فى الاذان « وأشهد أن عليا وأولاده المعصومين حجج الله » ومن المعلوم أن حجة الله على خلقه هو ما أنزل وما أرسل .

(٢) آل عمـران الآية ١٥٢ .

(ثم صرفكم عنهم ليبتليكم ، ولقد عفا عنكم ، والله ذو فضل على المؤمنين) (١) .

وقال تعالى : (ولقد عفا الله عنهم انه غفور حليم) .

٤٧ - ابن مطهر : ان عائشة كانت فى كل وقت تأمر بقتل عثمان وتقول فى كل وقت :

اقتلوا نعثلا ، قتل الله نعثلا (٢) ، ولما بلغها قتله فرحت بذلك .

ابن تيمية : أين النقل الثابت عن عائشة (رضى الله عنها) بذلك؟ وأن المنقول عن عائشة (رضى الله عنها) يكذب ذلك، ويبين أنها أنكرت قتله ودعت على أخيها محمد وغيره لمشاركتهم فى ذلك .

ويقال : هب أن أحدا من الصحابة ــ عائشة أو غيرها ــ قال فى ذلك كلمة على وجه الغضب لانكاره بعض ما ينكر فليس قوله حجة ولا يقدح فى ايمان القائل ولا المقول له ، بل قد يكون كلاهما وليا لله تعالى

---

(١) آل عمران الآية ١٥٥ .

(٢) قال الشيخ محب الدين الخطيب رحمه الله تعالى فى العواصم (هذا من أكاذيب الرافضة ، وكلمة تمثل لم تعرف الا من السنة قتله ذى النورين رضى الله عنه ، وأول من تلفظ بها منهم جبلة بن عمرو الساعدى وقد جاء بجسامه فى يده ، وقال لخليفته يا نعثل ، والله لاقتلنك ، ولا أحملنك على قلوص جرباء ، ولاخرجنك الى حرة النار) .

ولما قال جبلة بن عمرو الساعدى هذه الكلمة لاول مرة يوم الدار كانت عائشة رضى الله عنها فى مكة تلبى ربها عز وجل وتوجه قلبها اليه ، ولم تطرق هذه اللفظة سمعها الا بعد رجوعها من الحج .أ.هـ

من أهل الجنة ، ويظن أحد هما جواز قتل الاخر بـل يظن كفره وهو مخطىء فى هذا الظن .

٤٨ - ابن مطهر : أى ذنب لعلى فى قتله ؟

ابن تيمية : تناقص منك ، فانك تزعم أن عليا (رضى الله عنه)ممن يستحل قتله وقتاله ، وممن ألب عليه وقام بذلك ،فان عليا قد نسبه الى قتل عثمان (رضى الله عنه) كثير من شيعته وشيعة عثمان (رضى الله عنه) . وجماهير الاسلام يعملون كذب الطائفتين على على (رضى الله عنه) ، والرافضة تقول أن عليا (رضى الله عنه) كان ممن يستحل قتل عثمان (رضى الله عنه) بل وقتل أبى بكر وعمر (رضى الله عنهما) ، وترى ان الاعانة على قتله من الطاعات والقربات ، فكيف يقول من هذا اعتقاده: أى ذنب كان لعلى فى ذلك ؟ وانما يليق هـذا التنزيه لعلى (رضى الله عنه) بأقـوال أهل السـنة . لكن الرافضة من أعظم الناس تناقضا .

٤٩ - ابن مطهر : أجمعوا على قتل عثمان .

ابن تيمية : هذا كذب فان الجمهور لم يأمروا بقتله ولارضوه ، ولم يكن أكثر المسلمين بالمدينة بل كانوا بالامصار — من بلد المغرب الى خراسان —ولم يدخل خيار المسلمين فى ذلك ، وانما قتله طائفة من المفسدين فى الارض. وعن على (رضى الله عنه) قال : (اللهم العن قتلة عثمان (رضى الله عنه) فى البر والبحر والسهل والجبل) .
ومن المعلوم أن المسلمين أجمعوا على بيعة عثمان (رضى الله عنه) وما أجمعوا على قتله .

وما قولك أن عثمان (رضى الله عنه) قتل بالاجماع الا كما قال ناصبى قتل الحسين (رضى الله عنه) باجماع المسلمين ، لان الذين قاتلوه وقتلوه لم لم يدفعهم أحد عن ذلك ، فلم يكن كذبه بأظهر من كذب المدعى الاجماع على قتل عثمان (رضى الله عنه) فان الحين (رضى الله عنه) لم يعظم انكار الامة لقتله كما عظم انكارهم لقتل عثمان (رضى الله عنه) ولا حصل بقتله من الفتنة والشر والفساد ما حصل بقتل عثمان رضى الله عنه .

٤٠

ابن مطهر : الامام يجب أن يكون أفضل من رعيته ، وعلى فاضل أهل زمانه فهو الامام ، لقبح تقدم المفضول على الفاضل عقلا ونقلا .

ابن تيمية : لا نسلم أنه أفضل أهل زمانه ، فانه قال على منبر الكوفة : خير هذه الامة بعد نبيها أبو بكر ثم عمر . ثم كثير من العلماء لا يوجبون تولية الافضل ، منهم من يقول بولاية المفضول اذا كان فيها مصلحة راجحة كما تقوله الزيدية .

٤١

ابن مطهر : روى أحمد بن حنبل أن أنسا قال لسلمان سل النبى (ص) من وصيه ؟ فسأله فقال (ياسلمان من وصى موسى) قال يوشع قال (فان وصى ووراثى على) (١) .

---

(١) موضوع . ذكره ابن الجوزى فى الموضوعات ١/٣٧٤ والسيوطى فى اللالىء ١/٣٥٨ .

ابن تيمية : هذا الحديث كذب موضوع باتفاق أهل المعـــرفة بالحديث ، وليس هو فى مسند الامام أحمد بن حنبل

٤٢

ابن مطهر : عن ابن أبى ليلى قال قال النبى (ص) (الصديقون ثلاثة : حبيب النجار ومؤمن آل فرعـــون ، وعلى وهو أفضلهم) (١) .

٤٣

ابن مطهر : هذا كذب ، وقد ثبت أن النبى (صـــلى الله عليـــه
تيمية
وســـلم) وصف أبا بكـــر (رضى الله عنـــه) بأنه (صديق) . وصح من حديث ابن مسعود مرفوعا (لا يزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقا) بالصديقون بهـــذا كثير . وقال تعالى فى مريم وهى امرأة (وأمة صديقة) (٢) .

٤٢

ابن مطهر : قال النبى (ص) (سدوا الابواب الا باب على (٣) .

ابن تيمية : هذا من وضع الشـــيعة . فان فى الصحيحين من حديث أبى سعية الخدرى (رضى الله عنه) أن النبى (صلى الله عليه وسلم) قال فى مرضه الذى

لعله سعيد الخدري

---

(١) موضوع . ذكره السيوطى فى الجامع الصغير ٢/٥٠ والشيخ ناصر الدين الالبانى فى سلسلة الاحاديث الضعيفة والموضوعة ص ٣٥٨ .

(٢) المـــائدة الآية ٥٧ .

(٣) موضوع . فى أسناده عبد الله بن شريك وهو كذاب .
قال ابن حبان : كان غاليا فى التشيع روى عن الاثبات ما لا ينســـيه حـــديث الثقات .
وقال السيوطى : عبد الله بن شريك كذاب .
ذكره ابن الجوزى فى الموضوعات ١/٣٦٣ ، والسيوطى فى اللالىء١/٣٤٦ والشوكانى فى الفوائد ٣٦١ ، والنسائى فى خصائصه ٢٢ .

مات فيه (ان أمن النـــاس على فى ماله وصحـــبه أبو بكر ، ولو كنت متخذا خليـــلا لاتخذت أبا بكر خليلا ، ولكن أخوة الاسلام ومودته . لا يبقين فى المسجد خـــوخة الا سدت الا خـــوخة أبى بكر (١) ورواه ابن عباس (رضى الله عنهما) فى الصحيحين

٤٤ - ابن مطهر : قال تعالى (اليوم أكملت لكم دينكم) روى أبو نعيم باسناده الى أبى سعيد أن النبى (ص) دعا الناس الى غدير خم وأمرنا بحت الشجر من الشوك .فقام فأخذ بضبعى على فرفعهما حتى نظر النـــاس الى باطن ابطى رسول الله (ص) ثم لم يتفـــرقوا حتى نزلت (اليوم أكملت لكم دينكم) فقال الرسول (ص) (الله أكبر على اكمال الدين ، ورضى الرب برسالتى وبالولاية لعلى من بعدى) ثم قال (من كنت مولاه فعلى مولاه ، اللهم وال من والاه ، وانصر من نصره وأخذل من خذله) .

ابن تيمية : هذا من الكذب باتفاق أهل المعرفة بالموضوعات . وقد ثبت أن الاية نزلت على رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وهو واقف بعرفة قبل يوم الغدير بسبعة أيام .

ثم ليس فيها دلالة على على (رضى الله عنه) بوجه ولا على امامته . فدعواك أن البراهين دلت عليه من القرآن من الكذب الواضح ، وانما يكون ذلك من الحديث لو صح .

---

(١) مسلم ١٠٨/٧ ، البخارى ١٩٠/٤ — ١٩١ .

٥٥ — ابن مطهر : قال تعالى (والنجم اذا هوى ، ما ضل صاحبكم وما غوى) . روى الفقيه على بن المغازلى الشافعى باسناده عن ابن عباس قال : كنت جالسا مع فئة من بنى هاشم عند النبى (ص) اذ انقض كوكب من السماء ، فقال (من انقض الكوكب فى منزله فهو الوصى من بعدى) ، فاذا هو قد انقض فى منزل على قالوا يارسول الله قو غويت فى حب على ، فانزل الله تعالى (والنجم اذا هوى) (١) .

ابن تيمية : هذا من أبين الكذب ، والقول على الله بلا علمحرام قال الله تعالى (ولا تقف ماليس لك به علم) (٢) . فكل من احتج بحديث عليه أن يعلم صحته قبل أن يستدل به ، واذا احتج به على غيره فعليه بيان صحته ،واذا عرف أنفى الكتب الكذب صار الاعتماد على مجرد ما فيها مثل الاستدلال بشهادة الفاسق الذى يصدق ويكذب . ثم لو كان هذا جرى لكان يغنى عن الوصية يوم غدير خم .

٥٦ — ابن مطهر : روى أحمد ابن حنبل عن ابن عباس قال ليس فى القرآن (يا أيها الذين آمنوا) الا وعلى رأسها وأميرها .

(١) قال ابن الجورى فى الموضوعات ١/٣٧٢ — ٣٧٣ .
هذا حديث موضوع لا شك فيه ، وما أبرد الذى وضعه وما أبعد ما ذكر، وفى اسناده ظلمات منها أبو صالح باذام وهو كذاب وكذلك الكلبى ومحمد بن مروان السدى والمتهم به الكلبى . والعجب من تغفيل من وضع هذا الحديث كيف رتب ما لا يصح فى المعقول من أن النجم يقع فى دار ويثبت حتى يرى ، ومن بلهه أنه وضع هذا الحديث على ابن عباس ، وكان ابن عباس فى زمن المعراج ابن سنتين فكيف يشهد تلك الحالة ويرويها .
(٢) الاسراء الآية ٣٦ .

أبن تيمية : الجواب المطالبة بصحة النقل ، فانك زعمت أن أحمد بن حنبل رواه وانما ذا من زيادات القطيعى ، رواه عن ابراهيم بن شريك عن زكريا بن يحيى الكسائى حدثنا عيسى عن على ابن بذيمة عن عكرمة عن ابن عباس ، فهذا كذب على ابن عباس ، فان زكريا ليس بثقة ، والمتواترة عن ابن عباس تفضيله الشيخين على على ، وله معاتبات ومخالفات لعلى ، ثم هذا الكلام ما فيه مدح لعلى ، فقد قال الله تعالى (يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما تفعلون (١) . فان كان على رأس هذه الاية فقد عاتبه الله تعالى ، وهو مخالف لما فى حديثك من أن الله تعالى ماذكره الا بخير .

ابن مطهر : قال تعالى (يا أيها الرسول بلغ ما أنزل اليك) (٢) اتفقوا على نزولها فى على . روى أبو نعيم باسناده الى عطية أنها نزلت فى على . وفى تفسير الثعلبى . (أبلغ ما أنزل اليك) فى فضل على . فلما نزلت أخذ بيد على فقال (من كنت مولاه فعلى مولاه) (٣)

---

(١) الصف الآية ٢ .

(٢) المائدة الآية ٦٧ .

(٣) سئل الحسن ابن الحسن بن على بن أبى طالب فقيل له ألم يقل رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : (من كنت مولاه فعلى مولاه) ؟ فقال بلى ولكن والله لم يعن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بذلك الامارة والسلطان ، ولو أراد ذلك لافصح لهم به . فان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) كان أنصح للمسلمين ولو كان الامر كما قيل لقال (يا أيها الناس هذا ولى أمركم والقائم عليكم من بعدى فاسمعوا وأطيعوا) . والله لئن كان الله ورسوله اختار عليا لهذا الامر وجعله القائم للمسلمين من بعده ثم ترك على أمة الله ورسوله ، لكان عى أول من ترك أمر الله ورسوله .ا.هـ العواصم ص ١٨٦

والنبى مولى أبى بكر وعمر والصحابة بالاجماع ، فيكون على مولاهم ، فيكون هو الامام .

ابن تيمية : هذا أعظم كذبا وفريه من الاول .
وقولك(اتفقوا على نزولها فى على) كذب ، بل ولا قاله عالم ، وفى كتاب أبى نعيم والثعلبى والنقاش من الكذب مالا يعد .

ثم نقول لكم : ما يرويه مثل النقاش والثعلبى وأبى نعيم ونحوهم أتقبلونه مطلقا لكم وعليكم ، أم تردونه مطلقا ، أو تأخذون بما وافق أهواءكم وتردون ما خالف ؟
فان قبلوه مطلقا ففى ذلك من فضائل الشيخين جملة من الصحيح والضعيف ، وان ردوه مطلقا بطل اعتماده بما ينقل عنهم ، وان قبلوا ما يوافق مذهبهم أمكن المخالف رد ما قبلوه والاحتجاج بما ردوه ، والناس قد كذبوا فى المناقب والمثالب أكثر من كل شىء .

٨٤

ابن مطهر : لو اجتمع الناس على حب على لم تخلق النار .

ابن تيمية : لقد رأينا من حبيه من الاسماعيلية وغيرهم خلقا من طعام النار . ونحن نحبه ونخاف النار .
ثم خلق ممن صدق الرسل يدخلون الجنة وما عرفوا عليا (رضى الله عنه) .

٨٩

ابن مطهر : قال تعالى (انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا، الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم

راكعون (١) . وقد أجمعوا أنها نزلت فى على (٢) .

ابن تيمية : ان قولك (أجمعوا أنها نـــزلت فى على) من أعظم الدعاوى الكاذبة ، بل أجمعوا على أنها لم تنزل فى على (رضى الله عنه) بخصوصه . ثم نعفيك من ادعاءك الاجماع ونطالبك بسند واحد صحيح .

ولو كان المراد بالاية أن يؤتى الزكاةفى حالة الركوع لوجب أن يكون ذلك شرطا فى المـــولاة ولا يتـــولى المسلم الا عـــليا فقط ، فـــلا يتـــولى الحسن ولا الحسين (رضى الله عنهما)ثم قوله (الذين يقيمون) صيغة جمع فلا تصدق على واحد فرد . وأيضا فلا يثنى على المرء الا بمحمود ، وفعل ذلك فى الصلاة ليس بمستحب ، ولو كان مستحبا لفعله الرسول (صلى الله عليه وسلم) ولحض عليه ولكرر على (رضى الله عنه) فعله .

وان فى الصلاة لشغلا فكيف يقال لاولى لكم الا الذين يتصدقون فى حال الركوع ؟

ثم قوله (ويؤتون الزكاة) يدل على وجود زكاة ، وعلى (رضى الله عنه) ما وجبت عليه زكاة قط فى

---

(١) المـــائدة الآية ٥٥ .

(٢) قال ابن كثير رحمه الله تعالى فى تفسيره :

وأما عن الآية (انما وليكم الله ورسوله والمؤمنون) نزلت فى شأن على بن أبى طالب فالضحاك لم يلق ابن عباس ، وروى ابن مردويه أيضا من طريق محمد ابن المسالب الكلبى وهو متروك . ولم يصح شىء منها بالكلية لضعف أســـانيدها وجهالة رجالها .

زدن النبى (صلى الله عليه وسلم)فانه كان فقيرا .
وزكاة الفضة انما تجب على من ملك النصاب حولا
وعلى (رضى الله عنه) لم يكن من هؤلاء . ثم اعطاء
الخاتم فى الزكاة لا يجزى عند الاكثر — ثم الاية
بمنزلة قوله تعالى (وأقيموا الصلاة وآتو الزكاة
واركعوا مع الراكعين) (١) وكقوله تعالى (اقنتى
لربك واسجدى واركعى مع الراكعين) (٢) .

٦٠

ابن مطهر : الفقهاء كلهم يرجعون اليه .

ابن تيمية : هذا كذب ، فليس فى الائمة الاربعة ولا غيرهم من
يرجع اليه فى الفقه .

أما مالك فعلمه عن أهل المدينة ،وأهل المدينة لايكادون
يأخذون بقول على بل مادتهم من عمر وزيد وابن عمر
وغيرهم (رضى الله عنهم) .

وأما الشافعى فانه تفقه أولا على المكيين أصحاب
ابن جريج ، وابن جريج أخذ عن أصحاب ابن عباس
(رضى الله عنهما) . ثم قدم الشافعى المدينة وأخذ
عن مالك . ثم كتب أهل العراق واختار لنفسه
وأما أبو حنيفة فشيخه الذى اختص به حماد بن
أبى سليمان صاحب ابراهيم النخعى وابراهيم
صاحب علقمة ، وعلقمة صاحب ابن مسعود (رضى
الله عنه) . وأخذ أبو حنيفة عن عطاء بمكة وعن

---

(١) البقرة الآية ٤٣ .
(٢) آل عمران الآية ٤٣ .

غيره . وأما أحمد بن حنبل فكان على مذهب أئمة الحديث .

٦١- **ابن مطهر** : ان المالكية أخذوا علمهم عن على وأولاده .

ابن تيمية : كذب ، هذا الموطأ ليس فيه عن على وأولاده الا اليسير ، وكذلك الكتب والسنن والمسانيد جمهور ما فيها عن غير أهل البيت .

٦٢ - **ابن مطهر** : ان أبا حنيفة قرأ على الصادق .

ابن تيمية : كذب ، فانه من أقرانه ، مات جعفر قبله بسنتين ، ولكن ولد أبو حنيفة مع جعفر بن محمد فى عام . ولا نعرف أنه أخذ عن جعفر ولا عن أبيه مسألة واحدة . بل أخذ عمن أسن منهما كعطاء بن أبى رباح وشيخه الاصلى حماد بن أبى سليمان .وجعفر بن محمد كان بالمدينة .

٦٣ - **ابن مطهر** : ان الشافعى أخذ عن محمد بن الحسن .

ابن تيمية : ما جاءه الشافعى الا وقد صار اماما ، فجالسه وعرف طريقته وناظره وألف فى الرد عليه . وفى الجملة فهؤلاء لم يأخذوا عن جعفر مسائل ولا أصولا ، ولكنرووا عنه أحاديث يسيرة رووا عن غيره أضعافها .

٦٤ - **ابن مطهر** : وعن مالك أنه قرأ على ربيعة ، وربيعة على عكرمة وعكرمة على ابن عباس ، وابن عباس تلميذ على .

ابن تيمية : هذه كذبه ، ما أخذ ربيعة عن عكرمة شيئا ، بل عن سعيد بن المسيب ، وسعيد كان يرجع فى علمه الى عمر وزيد وأبى هريرة (رضى الله عنهم) .

وقولك (على تلميذه ابن عباس) باطل ، فان رواية عن على يسيرة ، وغالب أخذه عن عمر وزيد رضى الله عنهما) ، وكان يفتى فى أشياء بقول أبى بكر وعمر (رضى الله عنهما) ، وينازع عليا فى مسائل .

٦٥

ابن مطهر : لقد عاتب الله تعالى أصحاب محمد (ص) فى القرآن وما ذكر عليا الا بخير ، وهذا يدل أنه أفضل فيكون هو الامام .

ابن تيمية : كذب ظاهر ، فما عاتب أبا بكر (رضى الله عنه)فى القرآن قط . وعن النبى (صلى الله عليه وسلم) أنه قال فى خطبته (أيها الناس ، اعرفوا لابى بكر حقه ، فانه لم يسؤنى يوما قط) وهذا بخلاف خطبة بنت أبى جهل،فقد خطب النبى(صلى اللهعليهوسلم) الخطبة المعروفة (١) ، وما حصل هذا فى حق أبى بكر (رضى الله عنه) قط .

٦٦

ابن مطهر : قال تعالى (مرج البحرين يلتقيان) من تفسير الثعلبى وطريق أبى نعيم عن ابن عباس قال على

---

(١) قوله صلى الله عليه وسلم (ان بنى هاشم بن المغيرة استأذنونى أن ينكحوا ابنتهم على بن أبى طالب ، وانى لا آذن ، ثم لا آذن ، ثم لا آذن . انما فاطمةبضعة منى يريبنى ما رابها ، ويؤذينى ما آذاها . الا أن يريد ابنأبى طالب أن يطلق ابنتى وينكح ابنتهم) .

وفاطمة ، (بينهما برزخ) النبى (ص) ، يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان) الحسن والحسين ، ولم تحصل لغيره من الصحابة هــذه الفضيلة فيكــون أولى بالامامة .

ابن تيمية : ان هذا هذيان ، ما هو تفسير للقرآن بل هو من وضع الملاحدة . ونحن نجد ضرورة لا تندفع أن ابن عباس (رضى الله عنهما) ما قال هذا .

ثم سورة الرحمن مكية باجماع المســلمين ، وانمــا اتصل على بفاطمة (رضى الله عنهما) بالمدينة . ثم تسمية هذين بحرين وهذا اللؤلؤ وهذا مرجان وجعل النكاح مرجا أمر لا تحتمله لغة العرب بوجه . ثم نعلم أن آل ابراهيم (عليه السلام) ــ كاسماعيل واسحاق (عليهما السلام) ــ أفضل من آل على ، فلا توجب الآية تخصيصا ولا أفضــلية ، لو تنازلنا وخاطبنا من لا يعقل ما يخرج من رأسه . ثم ان الله تعالى قد ذكر (مرج البحرين) فى آية أخرى (هذا عذب فرات وهذا ملح أجاج وجعل بينهما برزخا) (١)، فأيهما الملح الاجاج عندك أعلى أم فاطمة ؟ ثم قوله : (لا يبغيان) يقتضى أن البرزخ هو المانع من بغى أحدهما على الآخر ، وهذا بالذم أشبه منه بالمدح .

٦١ــابن مطهر : وسموها (٢) (أم المؤمنين) ولم يسموا غيرها بذلك.

---

(١) الفرقان الآية ٥٣ .

(٢) عائشة رضى الله عنها .

ابن تيمية : هذا بهتان واضح لكل أحد ، وجهل منك بل ما زالت الامة قديما وحديثا يسمون أزواج النبى (صلى الله عليه وسلم) « أمهات المؤمنين » اتباعا لنص تسميتهم بالقرآن ، سوى الرافضة .

٦٨

ابن مطهر : كيف استجاز طلحة والزبير وغيرهما مطاوعتها على ذلك ، وبأى وجه يلقون رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ، مع أن الواحد منا لو تحدث مع امرأة غيره أو أخرجها من منزلها أو سافر بها كان أشد الناس عداوة له .

ابن تيمية : هذا من تناقض الرافضة وجهلهم ، فانهم يعظمون عائشة (رضى الله عنها) فى هذا المقام طعنا فى طلحة والزبير (رضى الله عنهما) ولا يعلمون أن هذا ان كان متوجها فالطعن فى على (رضى الله عنه) بذلك أوجه ، فان طلحة والزبير (رضى الله عنهما) كانا معظمين عائشة (رضى الله عنها) موافقين لها مؤتمرين بأمرها ، وهما وهى من أبعد الناس عن الفواحش والمعاونة عليها ، فان جاز للرافض أن يقدح فيهما بقوله (بأى وجه يلقون رسول الله (صلى الله عليه وسلم) مع أن الواحد منا لو تحدث مع امرأة غيره حتى أخرجها من منزلها وسافر بها الخ ......) كان للناصبى أن يقول : بأى وجه يلقى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) من قاتل امرأته وسلط عليها أعوانه حتى عقروا بعيرها وسقت من هودجها وأعداؤها حولها يطوفون بها كالمسبية التى أحاط بها من يقصد سباءها .

ومعلوم أن هذا فى مظنة الاهانة لاهل الرجل ، وذلك أعظم من اخراجها من منـــزلها وهى بمنـــزلة الملكة المبجلة المعظمة التى لا يأتى اليها أحد الا باذنها . ولم يكن طلحة والزبير (رضى الله عنهما) ولاغيرهما من الاجـــانب يحملونها ، بل كان فى المعســـكر من محارمها مثل عبد الله بن الزبير ابن أختها ، وخلوته بها ومسه لها جائز بالكتاب والســـنة والاجماع ، وكذلك سفر المرأة مع ذى محرمها جائز بالــكتاب والسنة والاجماع ، وهى لم تســـــافر الا مع ذى محرمها وأما العسكر الذين قاتلوها فلولا أنه كان فى العسكر محمد بن أبى بكر مد يده اليها ، لمد يده اليها الاجانب . ولهذا دعت عائشة (رضى الله عنها) على من مد يده اليها وقالت : يد من هذه أحرقها الله بالنار ؟ فقال : أى أخت ، فى الدنيا قبل الآخرة . فقالت : فى الدنيا قبل الآخرة .

فأحرق بالنار بمصر .

٦٩

ابن مطهر : ان النبى (ص) لعن معاوية الطليق ابن الطليق وقال (اذا رأيتموه على منبرى فاقتلوه) وسموه (كاتب الوحى) ولم يكتب له كلمـــة من الوحى ، بل كان كان يكتب له رسائل .

ابن تيمية : هذا الحديث ليس فى شىء من كتب الاسلام ، وهو عنـــد الحفـــاظ كذب ، وذكـــره ابن الجـــوزى فى الموضوعات . ثم قد صعد المنبر من هـــو شر من معاوية (رضى الله عنه) وما أمر بقتله .

وأما قولك (الطليق بن الطليق) فما هذا بصفة ذم، فان الطلقاء غالبهم حسن اسلامهم كالحارث بن هشام ، وابن أخيه عكرمه وسهيل بن عمرو ، وصفوان بن أمية ويزيد بن أبى سفيان وحكيم بن حزام وأمثالهم ، وكانوا من خيار المسلمين ،ومعاوية (رضى الله عنه) ممن حسن اسلامه ، وولاه عمر (رضى الله عنه) بعد أخيه يزيد ، ولم يكن عمر (رضى الله عنه) ممن يحابى ، ولا تأخذه فى الله لومة لائم .

٧٠ ·

ابن مطهر : وسم معاوية الحسن (١) .

ابن تيمية : لم يثبت . يقال ان امرأته سمته وكان مطلاقا (رضى الله عنه) فلعلها سمته لغرض ، والله أعلم بحقيقة الحال ، وقد قيل أن أباها الاشعث بن قيس أمرها بذلك ، فانه كان يتهم بالانحراف فى الباطن عن على وابنه الحسن (رضى الله عنهما) .

واذا قيل ان معاوية (رضى الله عنه) أمر أباها كان ظنا محضا والنبى (صلى الله عليه وسلم) قال : (اياكم والظن ، فان الظن أكذب الحديث) وبالجملة

---

(١) قال ابن العربى فى العواصم ص ٢١٤
هذا محال من وجهين :
أحدهما : أنه ما كان ليتقى من الحسن بأسا وقد سلم الامر .
الثانى : أنه أمر مغيب لا يعلمه الا الله (تعالى) فكيف تحملونه — بغير بينة — على أحد من خلقه فى زمان متباعد لم نثق فيه بنقل ناقل ، بين أيدى قوم ذرى أهواء ، وفى حال فتنة وعصبية ، ينسب كل واحد الى صاحبه ما لا ينبغى ، فلا يقبل منها الا الصافى ولا يسمع فيها الا من العدل المصمم . أ . هـ

فمثل هذا لا يحكم به فى الشرع باتفاق المسلمين ، فلا يترتب عليه أمر ظاهر ، لاقدح ولا ذم . ثم ان الاشعث بن قيس مات سنة أربعين ، ولهذا لم يذكر فى الصلح الذى كان بين معاوية والحسن بن علـــى (رضى الله عنهم) فى العام الذى كان يسمى عـــام الجماعة وهو عام أحد وأربعين ، وكان الاشعث حما الحسن بن على (رضى الله عنهما) فلو كان شاهدا لكان يكون له ذكر فى ذلك ، واذا كان قد مات قبل الحسن بنحو عشر سنين فكيف يكون هو الذي أمر ابنتـــه ؟

المراجـــع

١ — صحيح البخارى

٢ — صحيح مسلم

٣ — الامام الصادق/ محمد أبو زهرة

٤ — العواصم من القواصم/ ابن العربى

٥ — عون المعبود شرح سنن أبى داود

٦ — الموضوعات/ ابن الجوزى

٧ — الفوائد المجموعة/ الشوكانى

٨ — اللآلىء المصنوعة/ السيوطى

٩ — الاحاديث الضعيفة والموضوعة فى مناقب الامام علـى/ محمد مال الله (مخطوط)

١٠ — احياء الشريعة فى نقد كتاب لماذا اخترت مذهب الشيعة/ محمد مال الله (مخطوط)

١١ — مناقب الخلفاء الراشدين/ محمد مال الله (مخطوط)

١٢ — حكم سب الصحابة/ أبو معاوية بن محمد

١٣ — عقيدة الشيعة فى الصحابة/ أبو معاوية بن محمد(مخطوط)